مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم : ٥٥٠ _ ٦ _ ف ٢٢ _ ٧١٣

العنوان : شرح تعليم المتعلم للزرنوجي

المؤلف : زين العرب بن إسماعيل ـ كان حياً سنة ٩٩٦هـ

تاريخ النسخ : - ١١٠٧هـ

اسم الناسخ : عبد الله بن محمد بيراقي -

عدد الأوراق : - ٥٦ق

ملاحظات : - - - - - - - -

٥٦ ق

٣٧٠
ش ز

شـرح تعليم المتعلم للزرنوجي ، تاليف زين
العرب بن اسماعيل ـ كان حيا سنة ٩٩٦هـ.
بقلم عبد الله بن محمد يبلاقي سنة ١١٠٧هـ.
٥٦ ق ٢١ س ٢٠٫٥×١٥سم

٦٥٥٠

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، بأولها وآخرها
فوائـد .

ع ع ١/١٢
٤/٥/١٤٠٣هـ

دار الكتب المصرية ١ : ٣٢١ كشف الظنون ١ : ٤٢٥
١ـ التربية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ
جـ ـ تاريخ النسخ .

وعن الزهري عن عائشة عن ام عمارة بنت كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه
الملائكة حتى يفرغوا مصابيح من عسه قالت عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم مصابيح من عسه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا مصابيح من عسه

وعالم بعلمه لم يعملن معذب قبل عباد الوثن
افضل النسك في الجاهل اطولهم سكوتا
نقل الصخرة من قلل الجبال احب الي من منن الرجال

المصافحة باليدين سنة قال عليه السلام من صافح اخاه المسلم وحرك يده
تناثرت ذنوبهما كما تتناثر الورق اليابس ونزلت عليهما مائة رحمة
تسعة وتسعون لاسبقهما وواحد لصاحبه مجمع الفتاوى

قصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام عمارة فدعته بطعام فدعاها رسول الله عليه السلام ايضا فقالت لرسول الله اني صائمة فقال عليه السلام ان الصائم الى آخره فتحركها اي لها باتمام صومها اي اذا رأى الطعام وراى من ياكل عيل نفسه فيشتد الصوم عليه شديدا فيستغفر له الملائكة عوضا عن صنعه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان وفضلنا على ساير خلقه
بتعليم العلم والبيان والصلوة والسلام على محمد المبعوث بخير الملل والاديان
وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما
رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولى التعليم والتعلم
خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان
في نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا
يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين
ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة و
السدة السنية لا زالت كعبة للانام وقبلة للاقبال عم البرايا جميعا
قطعة
قبض راحته كما يعم راحتنا بادي البحر والمطر هيهات انهما جادا بدون ما جد
وانه بالمعاني اعلم البشر اعني به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة آل
السلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب
والعجم السلطان بن السلطان مرادخان بن سليم خان خلد الله خلافته
وابد سلطنته ما دار الفلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجو
من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مامول واكرم
مسئول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المص الحمد لله
الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان
وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان بكونه في مقابلة النعمة

خاصة

[illegible]

خاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح
فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه
ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق وتناسب تام في المعنى
كالنصرة والتاييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف فوا ما مرادف النصرة الاعانة
ومرادف التاييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما
هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا
واختيار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له تعالى لذاته لا لاثبات مثبت
وان ذكره امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب والله اسم للذات
الواجب الوجود مستجمع بجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سا يرها
وهو عند الخليل وابن كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه
مبين في المفصل فلينظر ثم الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف كقوله تعالى
في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب انه وزن
فاعل كشالخ لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح
بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روي عن النبي عليه السلام من ان
الله تعالى قبض قبضة واخذها من جميع الارض سهلها فخلق منها آدم ولذلك
اختلف الوان ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كادريس اشتقاق
من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم
قيل العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم
لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا [illegible] لما يطبع

والخاتم لما يختم به يقال فلان عالم الملك وعالم الخلق وعالم الجن وكذا عالم
الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث
لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه وسمي به لكونه علامة على وجود الصانع
وهو في الاصل علم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به كالطابع ... روي عن وهب بن منبه
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم
منها والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء
ومن الملائكة استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه
دعاء له ان الله تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان
فالمراد منه دعاء له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه
انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى
كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق من
العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي
الصحاح التحميد المنع من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله وهذا اشارة
منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامنت ام النبي عليه
السلام لما سمته بمحمد ولدته باشارة التامة قال عليه السلام
اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروي ثوبان مولى رسول الله عليه السلام
ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل لي حملت سيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعوذه بالواحد من شر كل حاسد
سميته محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح

والضم

والضم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان و
الدليل على انه سيدهما قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم لا فخر
لي وعلى آله والآل اصله الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص
بالاشراف فلا يقال آل حايك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف
وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن
عبد المطلب ومن جهة السبب فهو الذين كل مؤمن او كل مؤمن تقي على
اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء
متبعوهم قال الله تعالى في ولد نوح عليه السلام انه ليس من اهلك لما نادى
ربه وقال ان ابني من اهلي نفى الله ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق
من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي
عليه السلام وتشرف بشرف رؤية جماله ينابيع جمع ينبوع وهو عين
الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء مع
كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع الحكمة وهي العلم بالاشياء
على ما هي عليه وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون
بكسر الجيم من الجد وهو السعي ومن الاجداد وهو ايضا السعي يقال جد
في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرأيت والى العلم متعلق بقوله
لا يصلون من الوصول والمصنف ذكر علته فيما بعد ومن منافعه
وثمراته الضمير راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي نشر العلم
بالتعليم وهي له ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب

من الحرمان وكما يرى احوال طلبة زمانه من كونهم مجدين ولكنهم لا يكونون
واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين من منافع العلم وثمراته يرى
علته لما انهم اخطؤا طرائقه اى في طريق طلب العلم وتركوا شرائطه فقال ح
التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطا الطريق الموصل الى المطلوب
ضل اى يصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل
اى صغر ذلك المطلوب او عظم اردت جواب لما واحببت
ان ابين لهم اى للطلاب طريق التعلم كائنا على ما رأيت
في الكتاب وسمعت معطوف على رأيت من اساتيذى اولى
العلم والحكم قوله اولى جمع ذو الاعز لفظه مجرور على انه صفة
لاساتيذى وهى جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال
من فاعل ابين بمعنى راجيا الدعاء الى مفعول رجاء من
الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال من الدعاء
اى كائنا من الراغبين فيه اى في العلم المخلصين بفتح اللام
بالفوز اى بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اى في يوم القيامة
بعد ما استخرت الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اى اردت بيان
طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير فيه وسميته
معطوف على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور تعليم
المتعلم قوله المتعلم مفعول الاول للتعليم ومفعوله الثاني طريق
التعلم وجعلته فصولا وهى ثلثة عشر فصلا فصلا اى فصل

من

من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في النية في حال
التعلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة فصل
في بداية السبق بفتح الباء وقدره اى مقداره وترتيبه اى
ترتيب قرائته بالتقديم والتأخير فصل في الاستفادة فصل
التوكل في طلب العلم فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة
والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع حال التعلم فصل
في ما يورث الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع
وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه
انيب فصل في ماهية العلم اى في حقيقة العلم والفقه وفضله
اى في فضل كل منهما والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم
بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم
والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم
طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال قال رسول الله
عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث
الشريف تبركا وتيمنا يعنى طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف و
مسلمة مكلفة كالعلم المكلف لبيان معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة
صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة
والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى ففرض كفاية لان

اقام به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما
تعيّن لهم من الحوادث وان تقاعدوا كلهم عنه عصوا جميعا فان غضبوا
المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلى به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح
المصابيح والى هذا المعنى اشار المص اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض على
كل مسلم طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين
وعلم الفقه والمراد من الحال ههنا الامر العارض المستقبل للانسان من
الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من
الضياع والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم في حاله اي
في صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات في اي حال كان اي في الصحة و
المرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما
يقع له في صلوته من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدي فرض الصلوة
مثلا القراءة فرض في الصلوة فعلم فرضية مقدار ما يؤدي به فرض الصلوة
يعني آية طويلة او ثلث آيات قصار فرض ايضا ويجب عليه اي على المسلم
علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب مثلا ضم السورة واجب
لان ما يتوسل به الى اقامة صلوة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة
لها فيكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا فالعلم
بالفروض والواجبات سبب لاقامتهما فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك
في الصوم والزكوة ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه
يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض انفسها وكذلك اعاد لفظة
كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات وما ياتي

من المعاملات في البيوع وان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على كل مسلم
علم ما يقع في مبايعاته الشرعية ليحترز به فيها عن الربوا والشبهات و
الخلل والفساد واي هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا
تصنف كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخل
على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث
على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ
لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد محرضين اياه
على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ لم لا تصنف كتابا في يكون
استفهاما على عدم تصنيفه قال صنفت كتابا في البيوع وفي
بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى
صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها
عن الشبهات والمكروهات يعني هذا التفسير من المص واغا في كلامه
لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد غير احوال
البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب
بيانها في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه يعني الزاهد من يتحرز اي
يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها
شبهة والمكروهات اي عن الاشياء التي يجوز فعلها مع الكراهية في
التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي هو ترك هوى نفسه كان موجودا
في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك
يجب التحرز عن الشبهات في ساير المعاملات والحرف اي الصنايع
جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه

علم التحرز عن الحرام فيه اي في ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا
للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سياتي من جهة ان ما سبق احوال
الغالب وما سياتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكلت على الله اي استسلم امره
عليه والانابة اي الرجوع الى الله والخشية وهو الخوف من الله تعالى و
الرضاء بحكم امر الله تعالى وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب
بقضاء الله تعالى فانه واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال
فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض
كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد
اذ هو اي العلم المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال
سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة
عقيل الخصال والجرأة وهي الشجاعة التي هي شدة القلب عند الباس
فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس والقوة والجود
فيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى العلم هذا
مستغنى عنه لذكره آنفا وبه اي بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى
قدم للتخصيص فضل آدم عليه السلام على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله
الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل في جمع شمال والتاء
للتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من الشدة والقوة
وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة
او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسايط بين الله تعالى

و

وبين الناس فمنهم رسل عليهم السلام واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على
انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها
اكمل منها علما واكثر قوة تجري مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم
الله تعالى عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون
فقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر
وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم
تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور
في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له
السجود في اللغة الخضوع وفي الشريعة وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة وقيل امروا بالسجود له عليه السلام على وجه التحية
والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق التعظيم واعتذارا لما وقع بينهم في
شانه وقيل امروا بالسجود لله وانما كان آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه
وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية
على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم
بالسجود له لما عاينوا من عظيم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى
اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى
لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن وللتوقيت كما في قوله اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي اسجدوا لله وقت خلق آدم عليه السلام والقول

الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة
المصدر على انه مبتداء وما بعده خبر يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا
لكونه وسيلة الى البر والتقوى اسم من الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي
عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن عبد
العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من
يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين التقوى
عقبات لا ينالها من يجاوزها فهي ايثار الشدة على النعمة وايثار
الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت
على الحيوة والتحقيق على ان للتقوى ثلث مراتب الاولى التقوى عن العذاب
المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب
عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى ى
في الشرع وهو المعنى لقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى
الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند
الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة
الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن ~~وسيلة~~
معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان و
لقاء الملك المنان يسرها الله بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان
كما قيل هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب محمد

بن الحسن بن عبدالله طاوس بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه
وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى
الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعلم
الرب جل جلاله وقيل الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها
نعم وهو تلميذ ابي يوسف رحمة الله عليه شعر تعلم فان العلم زين لاهله
تعلم ح قوله امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير او الكل اشيا
بعد التوحيد ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل آدم
بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم
لكون الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق وانه ما ثور عن عمر وعلي رضي
الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء
من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله
فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قرأته فعندها امر عمر
بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب
والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة
مكروه لما روي ان ابا حنيفة رحمه الله نهى ابنه حمادا عن ذكره فقال يا ابي
رأيتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كنا كلمنا المتكلم فيه كل واحد منا كان على
رأسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد
ان يزل صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد ان يكفر هذا
يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا يكره الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر
قيل ح قل الحكيم الفيلسوف المنطق علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك
عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من

الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد
بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وقال عليه السلام جف
القلم بما هو كائن الى الآن كره تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا
النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب
وهو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء
ان يكون صاحب حسن الخط وفصيح العبارة وقال الشاعر تعلم
قوام الخط يا ذا التادب فما الخط الا زينة المتادب فان كنت
ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل
وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة
وهي المصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال
المحمودة المقبولة عند الله تعالى والناس وكن مستفيدا كل يوم
زيادة قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه و
زيادة مفعولا به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوايد
قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح
امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله
في بحار الفوايد من قبيل لجين الماء اي فوايد كالبحار في الكثرة وكن
طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح سباح حوت في
قلزم المعاني والفوايد فان افضل الانبياء محمد عليه السلام كان
يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله
وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين

فكيف

فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه كالقطرة
من البحر تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل
اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد
اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل
يعني ان علم الفقه اعدل جنس المعادل لانه علم يبتني عليه الشرايع والاحكام
التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه
من سمات العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن
الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى الهداية وهي الدلالة بلطف
الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى
طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة
السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه
ومغفرته هو الحصن خاصته ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بهما اعظم الشدايد
كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب
اشد على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد
وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد وحيوتهم لان
الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر الناس بالفسق والكفر
والسبيل المائل عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة و
يدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد
شيء من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم
يرد بالالف في مثل العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو مشى الى زيد

الفقرة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اى مثل
افتراض علم احوال القلب يفترض العلم فى ساير الاخلاق نحو الجود
والبخل والجبن بضم الجيم اى الخوف والجرأة كالجرعة وهى الشجاعة ويجوز
الجراءة كالكراهة والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع و
العفة اى التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهى التضييق فى النفقة
وغيرها كان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذا علة لافتراض
علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اى عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما
يضادها اى ما يكون ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف
عليه للتحرز عن الحرام الذى هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان
علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام الشيخ
الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق
وايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من افعال المدح وما
موصوفة والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم الشئ الذى صنف كتاب بمعنى الشئ
الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب
الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا
يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة فى كتاب الاخلاق لناصر الدين
واما حفظ ما يقع فى الاحايين جمع حين اى الذى سبق ذكره الى هنا
حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ ما يقع فى بعض الازمان
كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما ففرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض الباء للتعدية اى اذا اقامه البعض فى بلدة سقط
عن الباقين وهذا معنى فرض كفاية فان لم يكن اى فان لم يوجد فى البلدة

من يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم مصدر ميمى بمعنى الاثم فيجب على
الامام اى الخليفة ان يأمرهم بذلك اى بالقيام به ويجبر اهل
البلدة على ذلك اى القيام به قيل اى حكم لتحقق القول اذا استعمل بالباء
يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال اى علم الاشياء
التى تثبت على نفس العبد المسلم فى جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد
لكل واحد من افراد الانسان من ذلك فهذا تمثيل الفرض العينى الذى
لا بد لكل فرد العمل به كالطعام الذى لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع فى
الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله
يحتاج اليه فى بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان
الدواء محتاج اليه فى بعض الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان
يحتاج اليه فى بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
اى والحال ان الفرار من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلمه على
قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث بحيث غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان
يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصلوة
والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله عليه السلام
الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان
يشتغل العفو اى التجاوز عن السيئات والعافية اى الصحة عن
البلاء فى الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل التنازع
ليصونه تعالى غلة لقوله يسئل من البلاء والآفات فان من رزق الدعاء
الله

منصور على ... الحافظ

اى بالدعاء لم يحرم الاجابة اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا
القول بان البلاء اذا كان مقدرا ووقوعه يصيب لا محالة فكيف يحصل الاجابة
فاجاب بقوله فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمى بمعنى
التحول اى لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعله
يسيرا على ذلك العبد الداعى ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم
الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما
يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى يجوز
التعلم من علم النجوم قدر ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة
المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة احوال امور الدينية لا لانه
مقبول فى نفسه واما تعلم علم الطب الذى يحصل به معرفة احوال
الابدان من الصحة والسقم سمى به لان الطب فى اللغة علاج الجسم
فيجوز ذلك لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب
اى الادوية فقد تداوى النبى عليه السلام علة لجواز التداوى
المفهوم من قوله كساير الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب
بقوله وقد حكى عن الشافعى رحمه الله انه قال العلم علمان علم الفقه
خبر لمبتداء محذوف اى احدهما علم الفقه الكائن للاديان اى لمعرفتها
وعلم الطب اى والآخر علم الطب الكائن للابدان اى لمعرفة احوال
الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ
به من العيش اى ما اكتفى به فجرت ههنا بمعنى الكفاية اى ما وراء
ذينك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس
واما تفسير العلم هذا شروع فى بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على

بيان كون طلبه فرضا وغيره لانه عارض من عوارضه والمعروض مقدم
على العارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه
امر مهم ليتنبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اى يتضح
وينكشف بالانكشاف التام بها اى بتلك الصفة لمن قامت هى به
الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن ان
يعبر عنه بالشئ وعدل عن الشئ الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم
وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان فى ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى
المذكور تعاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا يتجلى
فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلى انشراح وانحلال
للعقدة والفقه خصه من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يحصل
سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقايق العلم قال ابو حنيفة هذا
معنى آخر الفقه معرفة النفس ما لها اى ما حصل لها من الخير وما عليها
اى ما حصل لها من الشر وهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال
المكلفين وقال ابو حنيفة ايضا ما العلم الا للعمل به والعمل به
ترك العاجل اى الدنيا والاشتغال بامور للآجل اى لتحصيل الآخرة اى
الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان لان الدنيا فانية
والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفانى لاجل الباقى فينبغى هذا
كلام المص يعنى اذا تقرر ما قال ابو حنيفة رحمه الله فينبغى للانسان
ان لا يغفل من باب الاول عن نفسه اى معرفة نفسه بالعجز والفقر و
الغناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس
وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث فى قوله عليه السلام

من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها
من الفواحش والمنكرات في اوليها اي في الدنيا واخريها ويستجلب معطوف
على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب عما يضرها من اي ياخذ
الاثام والسيئات كي لا يكون عليه لعقوبته فينبغي عقله وعلمه حجة عليه
اي شاهدا ودليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته منصوب
على انه جواب النفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه وعقابه
وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان مفاخره وفضائله هذا شروع في
بيان فضل العلم ايات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل
بذكرها كي لا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء
الله عنه رضي قال قال رسول الله عليه السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما
يسلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء
ط لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان
الجاهل في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب
وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء فان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في
المصابيح فصل في النية معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي
الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها
والكتاب ح غير مترجم بالباب فان نوصل الى [illegible] ما بعده نون والا فلا كذا في الاكملية
فارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير الوصف
اي في النية ح اي فصل من الفصول في النية التي حصلت في حال التعلم ثم لا بد له من
النية في زمان التعلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال مقصودة
بخاصة ح
بالذات

بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا في العبادات المقصودة
وسنة في غيرها لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات
على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية
حديث صحيح اي هذا حديث صحيح روي عن رسول الله عليه السلام
كم من عمل كم ههنا خبرية اي كثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل
اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها ثم يصير بحسن
النية من اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال
الدنيا ويصير كل منها بمقارنته حسن النية من اعمال الاخرة مثلا اذا
قصد بالاكل التقوي بالعبادات يصير من اعمال وكذا الشرب والنوم
وغيره وكم من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة
اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت
النية ح على وجه الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب
العلم متعلق بينوي رضاء الله تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم
العلم تحصيل رضاء الله تعالى والدار الاخرة اي دخول الجنة وازالة
الجهل عن نفسه بالتعلم وعن ساير الجهال بتعليمهم واحياء الدين معطوف
على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح
انشد ح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد من الانشاد قراءة الشعر
الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية
شعر لبعضهم اي لبعض العلماء شعرا فساد كبير عالم متهتك
الذي لا يبالي ان يتهتك ويمزق ستره والعلم المتنسك هو الذي يفعل
خلاف الشرع من افعال الردية ولا يبالي ان يفتضح وفسادا مثل ذلك
ورسوا اولى

فيعتقدون

العالم الجاهل فيعتقدون فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك
اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد فى معتقده الجاهل فى افعاله و
اقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية فى زماننا وانما كان اكبر
من العالم المتهتك فى الضلالات فسادا قد يكون فى الاعتقاد والعمل جميعا
فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة فى العالمين
عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اى كائنة للرجل الذى بهما
فى دينه يتمسك اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين فى دينه و
يتبعهما فى اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما للضرورة
الشعر وينوى منصوب عطف على ان ينوى به اى بطلب العلم الشكر
وهو فى مقابلة النعمة باللسان وآداب الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم
بنعت الكمال كما قال من قال افادتكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير
المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اى نعمة من العقل وصحة البدن
معطوف على المضاف اليه ولا ينوى معطوف على ان ينوى اى ينبغى ان لا ينوى
به اى بطلب العلم اقبال الناس عليه اى توجههم ولا استجلاب حطام
الدنيا اى اخذ متاع الدنيا من ايدى الناس والكرامة منصوب معطوف
على الاقبال اى التكريم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف
على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوى غير هذا المذكور من
الامور التى يكون فيها رضاء الله ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه هذا
تأييد لما سبق من انه لا ينبغى للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس
كلهم تأكيد معنوى عبيدى جمع عبد لا عتقتهم جواب لو وتبرأت
عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اى جعلت نفسى بريئة

فى الدنيا والآخرة

عن

تركهم

عن ولائهم بفتح الواو اى عن ان يكون عصبتهم ووارثهم وحاصله تركهم
بالكلية وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما
يرغب فيما عند الناس اى يصير رغبته لما هو عند الناس قليلا ويمكن
ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب فيما هو عند الناس لانه لو وجد
لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والذ له فلا يطلب شيئا آخر غيره انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاد قوام الدين اى ما يقوم به الدين
حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسماعيل الصفارى الانصارى
املاء لابى حنيفة رحمه الله الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوب
نصب على انه مفعول انشدنا اى قرأ علينا الشعر المكتوب لابى حنيفة
شعر من طلب العلم للمعاد اى للآخرة يعنى من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة
فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد فى موضع الجر
على انه صفة فضل وهو السداد على الدين القويم يعنى ظفر بالرشاد
الذى هو الفضل والشرف فكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب
الفائقة فى الجنات العالية فيا لخسران طالبيه جواب شرط محذوف
ويا حرف النداء والمنادى محذوف ولخسران متعلق بفعل محذوف
يعنى اذا كان طالب العلم للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا
قوم انظروا الخسران طالبيه العلم لنيل فضل من العباد الجار والمجرور
اعنى قوله لنيل متعلق بطالبيه اى لان ينال بفضل وشرف من جهة
العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا من حطام الدنيا فانه يعادل
هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكرامة
عند السلطان وغيره الجاه اى المنصب للامر بالمعروف والنهى عن المنكر

عنده

شعر

الذی لایمکن الا بان یکون الامر والناهی ذا عزٍ وجاهٍ وتنفیذ الحق
ای جعل الحق نافذا واعزاز الدین ای جعل الدین عزیزا [illegible] غالبا لا
لنفسه وهواه ای لا لاجل تحصیل مراد النفس فیجوز ذلک ای طلب الجاه
بالعلم تقدیر ما یقیم به الامر بالمعروف ای یجوز طلب المقدار الذی یقدر
انا یقیم به الامر بالمعروف والنهی عن المنکر فان هذا الطلب وان کان
فی الظاهر لاجل الجاه لکنه فی الحقیقة لاجل تحصیل المعاد باقامة
الامر بالمعروف والنهی عن المنکر الذین هما من اشرف العبادات وینبغی
لطالب العلم ان یتفکر ای یتفکر فی ذلک ای فی طلب العلم بای مشقة
اکتسبه وبای جهد حصله واشار الی هذا بقوله فانه یتعلم العلم
بجهد کثیر الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم ایضا الطاقة
والمراد ههنا الاول فلا یصرفه ای العلم الی الدنیا تأنیث ادنی من الدنو
او الدناءة الحقیرة القلیلة الفانیة قال علیه السلام اتقوا الدنیا
فوالذی نفس محمد بیده انها لاسحر من هاروت وماروت
شعر هی الدنیا الضمیر ضمیر القصة وتأنیث هذا الضمیر اذا کان العمدة
فی الجملة المفسرة مؤنثا وههنا کذلک وهو مبتدا ثان اقل
من القلیل ای من جنس الذلیل وهو ایضا کنایة عن تمام الذلة تصم
ای تجعل ذا صمم وعاشقها بسحرها ای زخارفها وشهواتها التی تشبه
بالسحر فی استجلاب القلوب قوما یتبعونها ویمیلون الی
زخارفها ولذیذها ای تجعلهم معرضین عن سماع الحق وقبوله
وتعمی ای تجعلهم عمیانا غیر مبصرین الحق فهم اذا کانوا صما وعمیا
متحیرون بلا دلیل یهدیهم ای لا یهتدون الی طریق الحق والسداد

حصل بالذی

شعر انما الدنیا کظل زایل او کضیف
بات لیلا فارتحل او کنوم قد راه نایم
فاذا ذهب الیل بطل صح

شعر
خبر مبتدا ثان والجملة خبر
للمبتدا الاول وهذه الکنایة
عن غایة القلة وعاشقها
اذل من القلیل صح صح

بل

١٢

اذلال بیان

بل یهیمون فی تیه الحیرة والعناد کالرجل الذی له عمی حقیقی
وصمم حقیقی کیف یتحیر فی ذهابه ومجیئه فلا یدری الی این یذهب
ومن این یجیء فیتحیر وینبغی لاهل العلم ان لا یذل من الاذلال
نفسه مفعول یذل ای لا یجعل نفسه ذلیلا بالطمع فی غیر المطمع ای
غیر محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع فی محل الطمع کالطمع فی
العلم وتحصیله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا ضرر فیه
بل هو عین العزة فی الحقیقة ویتحرز منصوب معطوف علی ان یذل
عما فیه مذلة العلم واهله مجرور علی انه معطوف علی العلم بان
یوقع نفسه فی مواضع الابتذال والرذالة فان التحرز عن مثل
هذا الصنع لازم لئلا یلزم تحقیر العلم واهله ویکون منصوب
معطوف علی ما قبله والضمیر المستتر فیه اسم راجع الی اهل العلم
متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بین التکبر والمذلة
ای التواضع حالة متوسطة بین التکبر الذی هو من الصفات المحرمة
لانها صفة مختصة بذات الله تعالی لانه قال فی الحدیث القدسی العظمة
ازاری والکبریاء ردائی ای صفتان مختصتان بذاتی لا تلیقان بغیری
وبین المذلة التی هی ایضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام
والصفة المقبولة التی کانت بینهما لان خیر الامور اوسطها و
العفة ای التحرز عن الحرام کذلک ای مثل التواضع فی انها بین التکبر
والمذلة لان الرجل العفیف لا یتکبر عن طلب الحلال ولا یذل نفسه بطلب
الحرام ویجوز ان یکون معنی قوله کذلک ای مثل التواضع فی انها من الصفات
اللازمة لطالب العلم ویعرف ذلک ای کونهما فی کتاب الاخلاق وانشد

کذلک ح

الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار
شعرا مفعول انشد لنفسه اى شعرا كاملا لنفسه وهو هذا ان
التواضع من خصال المتقى اى التواضع من صفات المتقى عن الله تعالى
وبه اى بالتواضع متعلق بيرتقى قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن
التقى تفصيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتداء ويرتقى خبره الى المعالى
اى الى المقامات العالية يرتقى اى يصعد ويصل اليها والجار والمجرور
متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال
المتقى وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه السلام
من تواضع رفع الله تعالى ومن تكبر وضع الله تعالى ومن العجايب خبر
مقدم عجب مبتداء مؤخر مصدر مضاف الى الفاعل وهو من هو جاهل
من موصولة والجملة التى بعده صلة فى حاله متعلق بقوله جاهل
اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء السعيد خبره ام الشقى عطف
على السعيد يعنى ومن العجايب حال الشخص الذى كان جاهلا بحاله
فلا يدرى اهو سعيد من السعداء ام هو شقى من الاشقياء ومع
هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان هكذا فاللائق به ان يكون متفكرا
فى حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف
يختم عمره اى لا يدرى كيف يختم عمره ايختم على الايمان ام يختم على
الكفر نعوذ بالله او روحه يوم النوى اى يوم الهلاك وهو
الوفاة وهو منصوب على انه مفعول فيه ليختم مستفل او مرتقى
خبر مبتدا محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو اى الروح
مستفل اى نازل فى اسفل سافلين او مرتقى اى صاعد الى على عليين

يعنى

يعنى لا يدرى كيف يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقى الى اعلى عليين
وهو مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى
اسفل سافلين والكبرياء الكائن لربنا صفة خبر مبتداء بها
متعلق بقوله مخصوصة اى صفة مخصوصة بذات الله البارى
عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر اى تبعد وانقطع
عن تلك الصفة واتق امر حاضر ايضا الياء المحذوفة لضرورة القافية
اى اتق عن الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة لذات الله تعالى
لا يشاركه فيها غيره لما سبق من الحديث قال ابو حنيفة لاصحابه
اى خاطبهم يدل عليه استعماله باللام عظموا عمايمكم جمع العمامة
ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو
بالفارسية آستين وانما قال ذلك اى هذا الكلام لئلا يستخف
بالعلم واهله والجار والمجرور قايم مقام الفاعل لقوله يستخف اى
لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى اللباس
وينبغى لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التى كتبها
ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتى اى المنسوب الى السمت
وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابى حنيفة الى اهله
وعياله يجد كل من يطلبه استئناف كانه قيل اين يوجد فقال
يجد من يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد
وقد كان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة على بن ابى بكر
عطف بيان قدس الله تعالى روحه العزيز امرنى بكتابته عند آمرناء
الرجوع الى بلدى وكتبته امتثالا لامره ولا بد للمدرس والمفتى

ذكر كتبه كتاب الوصية

في معاملات الناس وقوله من معاملات الناس متعلق بالمغني منها
متعلق بقوله لابد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه
ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا جامعا لفوايد جمة **فصل** لطيفا ح
في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اي على العلم ينبغي
لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول
يختار والى تقدير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر
دينه في الحال اي العلم بالفروض التي يفترض عليه في الحال بل في جميع
الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي
من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في الحال لفقدان شروطها
مثل الحج والزكوة لمن لا يقدر عليهما حالا او يقدم علم التوحيد
معطوف على ان يختار اي ينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد
الذي اساس ساير العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل اي هو من ح
ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من الاثر الى
المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا
بل يكون مقلدا اباءه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا
للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكورة
في موضعه لكن يكون اثما بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة
العقل للانسان ليستدل العقل فبسبب كفران النعمة كان
اثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب
العلم ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي عليه السلام
واصحابه والتابعين دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد

به على وجوده ووحدته وانتهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان شكر نعمة [illegible] مؤديا ح

وتبع التابعين ح

في

في زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم
والمحدثات هذا من باب التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات او بعدوا المحدثات
من انفسكم واياك اي تق هذا كلام المصنف لا مقول قالوا ان تشتغل
بهذا الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الحاذقين من العلماء فانه تعليل للتحذير
يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر
لصرفه الى ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة بسبب
الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول اي ملالة بينهم نحو دشمن ايضا غير
مقبول وهواي والحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة
الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها
عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند
الله تعالى كساعة فهي من اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور
معطوف على الساعة اي وهو من اشراط العلم والفقه كذا ورد
في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي اي فمقرر في حقه ينبغي
ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة علم و
الاورع اي الذي له زيادة ورع اي تحرز عن الحرام والاسن
اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمه اي
اختيارا مثل اختيار ابي حنيفة رحمه حماد بن سليمان بعد التامل
والتفكر في اختياره استاذا وهو اعلم علماء زمانه واورعهم
واسنهم وقال اي قال ابو حنيفة وجدته اي حماد بن سليمان

ارتفاع ح

اختيار الاستاذ طلب

شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا وقال ثبت على صيغة
المتكلم عند حماد بن سليمان فثبت على صيغة المتكلم ايضا اي
كنت ثابتا عند استاذي حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فصرت نابتا ونامياً كما ينمو النبات حينا فحينا حتى
بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال ابو حنيفة
سمعت حكيما اي سمعت قول حكيم عاقل لان السمع لا يتعلق
بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقندي قال ان واحدا
من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان اي وقد كان عزم اي
قصد على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور
في كل امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المصنف لا مقول قال
اتى به في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور
فان الله تعالى امر رسوله عليه السلام بالمشاورة حيث
قال وشاورهم في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لقلوبهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا على تقدير ان يفسر
الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق واما على تقدير ان
يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال لسنية المشاورة في جميع
الامور ولم يكن احد افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من
العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان
يشاور مع اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى
حوائج البيت حتى حرف عطف وحوائج مجرور على انه
معطوف على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه ما هلك

امرؤ

امرؤ ما نافية فاعل هلك عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل
خبر مبتدا محذوف اي افراد الانسان رجل تام ونصف رجل
ولا شيء فالرجل من له رأي صائب اي فكر ذو صواب مطابق
للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول وانتماما في
امره ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور او
يشاور ولكن لا رأي له اي لا رأي صائبا بقرينة السابق فتمامية
الرجل باعتبار الامرين الرأي الصائب والمشاورة وتنصيف
الامرين بتنصيف الرجل ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور لانتفاء
الامرين معا الذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى
المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور امر من
المشاورة في امرك مع الذين يخشون الله تعالى اي العلماء لقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم لما استشيروا يلقون بالخير
ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم
هذا من كلام المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغي في كل امر والحاصل ان
طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم
واوجب من ساير الامور وقال الحكيم رحمه هذا رجوع الى الحكاية
التي حكاها ابو حنيفة رحمه عن الحكيم السمرقندي اذا ذهبت
على صيغة المخاطب الى بخارى لا تعجل نهي حاضر في الاختلاف
اي في التردد الى الائمة اي العلماء الذين كانوا مقتدى التابعين
وافضلهم وامكث شهرين اي واصبر شهرين وليس
المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث

حتى تتأمل وتختار استاذا سواء كان حصول التأمل والاختيار ذلك
في الشهرين او في الاقل او في الاكثر فانك تعليل لوجوب المكث
ان ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده ربما لا
يعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرها اي
علمه وفضله وفي بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى آخر
فلا يبارك لك في التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته فيتأذيه
لا يبارك لك التعلم فتأمل شهرين في اختيار الاستاذ حتى لا تحتاج
الى تركه اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان
على انه جواب النفي عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوبا بان المقدرة
تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا
كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع الامور
اي جميع الامور يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل كما
قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات الشأو السبق اي
لكل واحد حركات قلبية الى سبق العلى اي يميل قلب كل واحد
ان يسبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات و
لكنه قدم عليه ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة
وملغاة عن العمل وما بعدها مبتداء وخبر اي ولكن العزيز اي
القليل في طائفة الرجال حال الثبات في مبادي الوصول الى العلى
ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر
والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر
الشجاعة صبر ساعة اي الشجاعة ليست بقوة البدن

شعر

وتتأذى ح

بهادرلك

ولكنها صبر ساعة على المشاق والآلام فينبغي ان يثبت ويصبر على
الاستاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه
حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اي ناقصا وعلى فن من فنون
العلم حتى لا يشتغل الى بلد اخر من غير ضرورة توجب الانتقال
فان كان فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تأكيد ذلك يعني عدم
اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال بفن آخر والانتقال من
بلد الى بلد آخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب و
يضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه
وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان
الهوى لهو الهوان بعينه يعني ان الهوى والعشق لهو الحقارة
والمذلة بعينها يعني ان هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب
مرادات النفس التي تقتضي المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان
وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى صريع
هوان اي مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة
يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير
مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتداء على الخبر واجب لكونهما
متساويين ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم
وفتح الحاء جمع المحنة والبليات التي ظهرت عليه في طريق العلم قيل
خزائن المنى جمع المنية وهي المقصود على قناطير المحن القناطير جمع
قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء
فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة حتى

ويتم
بفن آخر قبل ان يتقن الفن
الاول اي قبل ان يحكم
الاقل وعلى بلد شرع
تحصيل العلم فيه حتى
لا ينتقل ح ح ح

شعر يقول المتنبي قال

مستكرها ح

اراد ان يحصل المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثير ولقد انشدت
اى قرأت على هذه الابيات التى يأتى فيما بعد وقيل انه لعلى بن ابى
طالب رضى الله عنه هذه جملة معترضة أتيت لبيان صاحب الشعر
الا لا تنال العلم الا بستة الاحرف تنبيه اى تنبه واعلم انك لا تنال
العلم ولا تتصل به الا بستة اشياء سانبئك اى ساخبرك عن مجموعها
ببيان ذكاء بمد وعلى انه بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا
وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنه و
بلياته وبلغة بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش بحيث
لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن
تحصيل العلم وارشاد استاذ اى دلالة استاذ على وجه الصواب
وطول زمان اى لابد من طول زمان حتى تحصل العلم لان مقدماته
ومباديه كثيرة لا تحصل فى ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغى
ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اى المقدم الساعى والورع
بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اى المتقفف عن الحرام وصاحب
الطبع المستقيم ويفر منصوب على انه معطوف على ان يختار
من الفرار من الكسلان صفة مشبهة من الكاسل والمعطل
اسم مفعول بالفارسية بى كار والمكثار صيغة مبالغة الفاعل
من الكثرة اى كثير الكلام والمفسد اى اهل الفساد والفتان
اى اهل الفتنة قيل لا تسئل عن المرء وابصر قرينه اى لا تسئل
عن حال المرء بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم
ان حاله ما ذا فان القرين بالمقارن يقتدى اى يتبع بالمقارن

ف

١٨

فى احواله وافعاله واقواله قوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدى قدم
عليه لرعاية القافية فان كان ذا شر فجنبه سرعة استيناف
لما سبق لبيان جواب لسؤال كانه قيل ماذا يفعل اذا اقترن بالقرين
فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفسادا فبعده عن نفسك سرعة قبل
ان يؤثر شره فى ذلك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض
وفى بعض النسخ فجانبه اى باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه
تهتدى قوله فقارنه امر حاضر وتهتدى جوابه وانما اتى بالياء والقياس
ان يسقط ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية يعنى اذا كان القرين
ذا خير فصاحبه لكى تهتدى لان الصحبة مؤثرة فيؤثر فيك اثارها
ومنافعها وفى بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة
المتكلم من الافعال اى قرئت هذا الشعر عندى لا تصحب الكسلان فى
حالاته اى لا تقارن الكاهل فى حالاته واوقاته كم صالح كم للتجربة
اى صالح كثير بفساد آخر اى بفساد شخص آخر والباء فى بفساد آخر
متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر فى وجوده بسبب الصحبة و
يفسد عدوى البليد الى الجليد سرعة العدو بفتح العين وسكون
الدال السراية والبليد الاحمق والجليد بفتح الجيم قوى الفهم يعنى
سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع فى الرماد
فيخمد اى كسرعة الجمر الذى يوضع فى الرماد فيطفئ فى عقبه فكان
الجمر اذا وضع فى الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد
يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف فى
كالجمر وجملة يوضع فى الرماد صفة الجمر على طريقة قوله كمثل الحمار

مطلب اختيار الشريك
مطلب اختيار الشريك
ذكاء
بجمع
والمتفهم
عن المرء لا تسئل
فجانبه
بسرعة
وقال آخر شعر بدل
شعر
فيطفئ فى عقبه فكان الجمر اذا وضع بالرماد

يجعلا اسفاكر وقال النبي عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
اى على خلقة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه
اسم ان على لغة من يجعلا عراب المثنية في حال النصب بالالف كما في حال
الرفع يهودانه اى يجعلانه يهوديا وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا و
يمجسانه اى يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف
اى تم اومضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف
اى اقرا الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث
ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التى خلق الله تعالى الناس عليها
سالمة عن الفساد والشقاوة ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد — وقيل ح
تربود از مار بد يعني ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء
واكثر منها ضررا بحق ذات الله تعالى الصمد الباء للقسم اى بحق
ذاته تعالى وتقدس يار بد ارو بد ترا سوى جحيم اى المصاحب السوء
ياتى بك الى جانب الجحيم يار نيكو كيزتا يابى نعيم اى اتخذ المصاحب
الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر ان
كنت تبتغي تطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب اى
عما غاب عنه علمك فاعتبر الارض باسمائها اى الارض اذا كانت ذات — ط غاب
زرع فاسمها الضيعة واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة
واذا كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان واذا كانت خالية
بل ذات شوكة فهي الارض السبخة فاذا قال الرجال ان لى ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لى جنينة يعرف انه له
ارض ذات اثمار واشجار فاعتبار الاراضي التى كانت غائبة

عن

١٧

عن العيون ومعرفتها باسمائها التى كانت بمنزلة الحاضر وهي شاهدة
عليها الى فاعتبر الارض مع اسمائها اى مع علايمها المسموعة
كيف تخبر علايمها المسموعة التى بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة — وكونها كلا الثماء
التى هى غائبة عن الابصار مثلا لطف هوائها ووفور مائها ورخا — ثمارها
وكثرة فواكهها علايم دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة
واعتبر الصاحب بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها
باسمائها كذلك يعتبر المصاحب المرئي والمعروف حاله ويعرف حاله
بمعرفة حال صاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل

فصل في تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال — العلم واهله ح
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف
تفسير للتعظيم فيما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل — تعظيم
وحذف المفعول التعظيم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اى
مطلوبه كان الا بالحرمة اى الا باحترام الاستاذ والعلم وغيرهما
مما لا بد له مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية من سقط — ايضا ح
اى ما سقط الساقط عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة و
التعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر — باستخفافه بدل
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله تعالى و
نهيه بان استخفه واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر
محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي
كرم الله وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع
وان شاء استرق اى جعل رقيقا واسيرا الا خدمه في بابه

لخدمته

وقد انشدت

وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا اية
من كتاب الله تعالى فهو مولاه وقد انشد على صيغة المجهول قيل
المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم العلم
رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان لرايت
لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد
حقيقة من ساير الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق
حفظا على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه
على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى
اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز اي من جهة الكرامة
والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع
على انه قايم مقام الفاعل ليهدى فان من علمك هذا تعليل
المضمون للبيت حرفا مما تحتاج انت اليه في الدين اي في امر الدين
فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عليه السلام انه قال خير الاباء
من علمك وروي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك
اكثر من ابيك فقال نعم ما قال لان ابي انزلني من السماء الى الارض
واستاذي يرفعني من الارض الى السماء انتهى ووجه ما قال
ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من
عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب بحدوث البدن
هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانساني
من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية و
كان من استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي رحمه الله

يقول

يقول خبر كان اي يقول دائما قال مشايخنا من قولي يقول من اراد ان يكون
ابنه عالما ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من
الفقهاء صفة من الغرباء اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب
معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا
اي يتصدق عليهم بشيء من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين
في شيئا فان لم يكن ابنه يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر
من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول مفيد لمثل هذه
الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس
مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدئ
بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا
يكثر الكلام عنده ولا يسال شيئا عند ملالته ويراعي اي
يحفظ الوقت الذي يعين المدرس ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج الاستاذ فان هذه الاشياء تخل التعظيم فالحاصل انه يطلب
رضائه اي رضاء الاستاذ ويجتنب سخطه اي غضبه سخطه
ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اي
ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في عادة يلزم
ان اطاع المخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل
لما سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من
كان سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان
ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادة

عالما

تخل بالتعظيم

ظ كما قال النبي عليه السلام ... لا طاعة ... في معصية الخالق

هكذا وكان يقوم في خلال الدرس اي في وسط احيانا اي اوقاتا
وسئل عنه قال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة
اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي ابن استاذي
اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي
كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان اي سلطان زمانه
يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب
بحرمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب
على انه صفة لاستاذي ابا يزيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم
الباء الموحدة منصوب على انه صفة نسبية لاستاذي يعني تخذ منه
هذه وجدت هذا المنصب في كنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل
منه يعني ان خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل
لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام شمس الائمة الحلواني بضم
الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف اسم بلدة ونسب
شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان خرج من بخارى
وسكن في بعض القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة وقعت
له واوجبت خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلاميذه
جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء
القاضي ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون
ساكنة بعدها اسم موضع ينتسب اليه ابو بكر فقال اي شمس الائمة
له اي للقاضي حين لقيه لماذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني
فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة

الوالدة منعني عن زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة
المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اي بجعل مرزوقا بالعمر
ولا ترزق رونق الدرس اي لا يجعل مرزوقا برونق الدرس
وزينته وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في
القرى ولا ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون
في البلدان دون القرى فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم
اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اي انتفاعا قليلا فانتصاب
على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما
لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض
اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يتعطفا على المريض والمتعلم
فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة
الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار
المصيبة والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه
ولا تضطرب منه واقنع بجهلك ان جفوت المعلما لانك ان
جفوت معلمك لا يهتم في التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا
وحكي ان الخليفة اي خليفة بغداد هارون الرشيد رحمه
بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه
العلم والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل
رجله وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب
الخليفة الاصمعي في ذلك في عمل ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب
انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلما ذا اي لاي شيء لم تامره

بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى باليد الاخرى
رجليك فثبت بهذا ان التعظيم لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب الذى يطالعه ويقراء منه فينبغى هذا شروع لبيان
كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة
اى بالوضوء وحكى هذا تاييد لهذا المعنى عن الشيخ الامام
شمس الائمة الحلوانى رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم
فانى ما اخذت الكاغد الا بالطهارة وان الشيخ الامام
شمس الائمة السرخسى كان مبطونا اى مبتلا لمرض البطن
وكان يكرر اى درسه الذى يطالعه حرف للعلم به بقرينة
المقام فى ليلة فتوضا فى تلك الليلة سبع عشر مرة لانه كان
لا يكرر الا بالطهارة وهذا اى بيان هذا ثابت لان الوضوء
نور والعلم نور فيزداد نور العلم به اى بالوضوء لان النور اذا
انضم الى النور يضاعف النور ومن تعظيم الواجب ان لا يمد
اليه الرجل اى الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب
التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق ساير الكتب تعظيما
لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة وغيره
لان فيه نوع استحقار ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان
وضع المحبرة على الكتاب اى وعاء المداد فقال الشيخ له اى
للفقيه بالفارسية برنيابى لفظ برهنها بعض الفاكهة و
المراد النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضى الامام

الاجل

حكاية

لان فيه استحقار ايضا

على الكتاب

الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضى خان يقول ان لم يرد بذلك
اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عده خفيفا حقيرا
فلا بأس بذلك اى بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام
الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم الواجب
ان يجود كتابة الكتاب اى يجعلها جيدا غير ردى ولا يقرمط
القرمطة دقة الكتابة اى لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلى و
يترك الحاشية التى يقرمطها غالبا الا عند الضرورة التى
اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب فحينئذ يكتبها وراى ابو
حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط فى الكتابة فقال ابو حنيفة لا
تقرمط خطك ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم
او مرفوع لكونه شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم
على صيغة المجهول يعنى يشتمك من يقراء منه يعنى هذا التفسير
من المص اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة الخطاب
اى اذا صرت شيخا وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل
لانك تتالم من قرائته فتندم وحكى عن الشيخ الامام مجد الدين
الصرخكى انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة فى المواضع
الثلثة والعايد محذوف اى الذى قرمطناه وو قبلنا كتابته
ندمنا او مصدرية اى مدة دوام قرمطنا فى الكتابة ندمنا
بان نقول لما فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذى انتخبناه
ندمنا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا الا انا
كثيرا ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتاب الذى لم نقابله

اى من التعظيم

حكاية

السرخسى

اى اختصرنا

فطلب علم الحديث عطف على مقدد اى فذهب وطلب فصار فيه اى
فى علم الحديث مقدما على جميع الحديث عطف على يعنى صار مقتداهم
ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا بين ايمة الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالصحيح
البخارى وينبغى لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اى
اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق بجذف
المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغى ان يكون
بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى طول القوس فانه اى كون
ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس
وينبغى لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة اى عن الاخلاق
التى تعتبر فى الشرع مذمومة فانها اى تلك الاخلاق كلاب معنوية
اى مشبهة من حيث المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذى
من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذى صاحبه ومن يقاربه
وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه
صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التى هى كلاب
معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة ولا يدخلون فى بيته
وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اى والحال انما يتعلم الانسان
بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق الردية
لا يملك نهايات العلوم والاخلاق الذميمة تعرف فى كتاب الاخلاق
وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب
بيان طريق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المق
خصوصا نصب على المصدرية اى اخص خصوصا عن التكبر

متعلق

متعلق بقوله ان يتحرز اى ينبغى لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق
الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم
يستدعى التواضع لمن يتعلم والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالى
كالسيل حرب للمكان العالى الحرب بمعنى العدو وقال صاحب
القاموس رجل حرب عدو ومحارب وان لم يكن محاربا
انتهى والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه فى محل واحد
لما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالى لا يجتمع معه بل
اذا صادفه يزيله ويقلعه شعر بجد لا بجد كل مجد فهل جد
بلا جد بمجد الاول فى المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة
والثانى بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعى وفى المصرع الثانى على هذا الترتيب
ايضا يعنى كل المجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالسعى
والجد ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعى حتى يظهر فضل الله تعالى على
جرى [illegible] عادة الله تعالى كما ينبئ عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد
استفهام انكارى يعنى لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعى مجدا
فكم عبد يقوم مقام حر يعنى كثير من العباد يقومون مقام حر فى
الرتبة والشرف بفضل الله المقارن بالجهد والسعى وكم حر يقوم
مقام عبد فى الدناءة والرزالة لعدم جده وسعيه المستتبع بفضل
الله تعالى فصل فى الجد والمواظبة اى المداومة والهمة
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه اى الى لزوم
هذه المعانى لطالب العلم الاشارة فى القرآن قوله الاشارة مبتداء
اى التشير او ذو اشارة فى القرآن قوله تعالى خبر مبتداء والذين

اي وفقنا قا

ع سبيل السير الينا والوصول الى الجنان او لنهدينهم هداية الى سبيل الخير ونوفقنا الى سلوكها قاضي

وان الله لمع المحسنين ع بالنصرة والاعانة قا

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول التفصيل
الذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبيل العلم قيل في هذا المعنى
من طلب شيئا وجدّ اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجده
وصادفه ومن قرع الباب اي باب المقصود ولجّ اي اقدم فيه ولج
اي دخل فيه ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما
مصدرية اي بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي تحصل ما تتمناه
وتبتغيه وقيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم
بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ
والاب ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد
من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ على شعرا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي
رحمه الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي شعرا الجد يدني اي يقرب
كل امر بنصب على انه مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب
مغلق اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت وصعب
فتحها واحق خلق الله اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي بان يهتم
ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدأ وخبره
قوله امرؤ اي رجل ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف
والعلوم يبتلى اي يجعل مبتلا بعيش ضيق يعني من صار مبتلا
بمضايقة الضيق العيش العالم والجاهلون في سعة ونعم فهو
جدير بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء
اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب البؤس بضم الباء وسكون

العيش سان

عاقل

الهمزة

الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتدأ مؤخر وطيب عيش الاحمق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لانه لو
لم يكن بقضاء الله تعالى وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس
وليس كذلك فظهر انه من قضاء الله تعالى على الحكمة اللائقة الفائقة
لكن من رزق الحجى اي العقل حرم الغنى اي لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى
وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين و
غيرهم من العلماء ضدان يفترقان اي تفرقا اي هما ضدان يفترقان
تفرقا كاملا فلفظ اي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته
على معنى الكمال مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية
وانشدت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي قرأ على الشعر
لغيره اي لغير الشافعي تمنيت على صيغة ان تمسي فقيها مناظرا اي
مباحثا وتمسي ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء
لانه ليس بمراد بل المعنى صيرورته فقيها في اي وقت كان بغير عناء
متعلق بتمسي والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي
تمنيت ان تصير فقيها مباحثا جنونا لانه علم الفقه من العالية المطالب
العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن اراد
تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال
دون مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب
التفعل حذف احدى التائين اي تتحملها والجملة صفة المشقة
وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي المخاطب في العلم كيف
يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه دنيا خسيسا لا يمكن

الا بمشقة فكيف يصح تحصيل العلم بلا اكتساب مع كونه من اعلى
الامور واشرفها قال ابو الطيب شعر ولم ار في عيوب الناس عيبا
اى ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي
المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فحينئذ لا يقتضي المفعول
الثاني كما عرفت في موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا
في محل النصب على انها صفة عيبا اى مماثلا بنقص الرجال الذين قدروا
على تمام الشيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون على اتمام
علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدون فهذا عيب من العيوب
ما رايت مثله ولابد للطالب من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر
الكد اى بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه و
تغني غناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق بقوله
تكتسب المعالي اى المقامات العالية ومن طلب العلى سهر الليالي
يعني لما كان اكتساب المعالي بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي
اى اليقظة والانتباه في الليالي لان السهر من المشاق التي تحمل
في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اى تطلب انت العز اى القوة
والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليالي كلا وبعضا فهما متنافيان
لان العزة في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدة في اثناء الليالي وفي
الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز والنوم في الليل بعد
رتبي يغوص البحر اى يغوص في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني
من اراد تحصيل العزة في العلوم يغوص البحار الشديدة ويستخرج لآلي

المعارف

المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ
الغوص والبحر واللآلي من الاستعارات اللطيفة على ما لا يخفى علو الكعب
كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر او علو الكعب الكعب الشرف والمجد
كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم
جمع الهمة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو
القدر ثابت بالهمم العالية اى بالقصد الكامل والسعي الجميل
وعز المرء اى قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا يعطل
الاوقات التي تعطل بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب
الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدية تركت
النوم ربي اى يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اى
لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المجازية بالعبادات والطاعات
في طول الليالي ومن رام اى طلب العلى اى علو القدر من غير كد اى
من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلو من غير كد
فوفقني الى تحصيل علم اى اجعلني يا رب موافقا الى تحصيل علم وبلغني
الى اقصى المعالي اى اجعلني بالغا وواصلا الى نهاية المطالب وغاية
المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا فقوله اتخذ امر وتدرك
مجزوم على انه جواب يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به
املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبت يوصلك الى مقصودك
كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات
المعنوية يوصلك اليها قال المص رحمه الله وقائل هذا القول في
الآن نزل منزلة الغايب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول

شعر

مقول لقال اى فى اثبات ان الليل سبب الوصول الى المطالب شعر من شاء
ان يحتوى اى ان يجمع امالا اى مقاصده مرفوع على انه فاعل
يحتوى جملا اى جميعا فليتخذ ليله اضافة الليل الى الراجع الى الموصول
لادنى ملابسة باعتبار كونه فى زمانه فى دركها اى فى نيل الامال جملا
اى ابلا كما سبق اقلل طعامك امر من الافعال اى اجعل طعامك
قليلا كى تحظى على بناء الفاعل من حظى كرضى اى كى تصير ذا حظ و
نصيب به اى باقلال الطعام سهرا تميز عن الفاعل اى يجعل
السهر حظك ان شئت يا صاحبى ان تبلغ الكملا بفتح الكاف
والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كملا بحركة اى كاملا كذا فى القاموس
وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبى
وقد ينبغى ان تبلغ الكمال من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه
اى جعل يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اى صار قلبه ذا فرح بالنهار
لانه حصل فى الليل ما لابد من تحصيله فى النهار فاذا جاء النهار فرح
بما حصل فى الليل كانه وجده مجانا من غير تحصيل ولابد لطالب العلم
من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة فى
اول الليل وآخره فان ما بين العشائين اى المغرب والعشاء على
سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اى قبيل الصبح
الصادق وقت مبارك جدا فلابد لطالب العلم ان لا يضيعه
ويصرفه بالاشتغال فى العلوم وقيل فى هذا المعنى شعر يا طالب العلم
باشر الورعا هو باشر امر حاضر اى الزم الورعا يعنى العفة
والتحرز عن الحرام والالف فى الورعا الف اشباع متولد من الفتحة

وكذا

وكذا فيما بعده وجنب النوم اى بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا
بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان
للتحصيل داوم انت على الدرس ولا تفارقه نهى عن المفارقة تأكيد
للمداومة فان العلم الفاء للتعليل اى لان العلم بالدرس متعلق بقوله
قام اى حصل وارتفعا اى زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهى لا
يحصل الا بالمداومة على الدرس وتغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء
مصدر حدث يقال حدث حدوثا ~~والقوى الدراكة~~ حداثة وايام
الحداثة سن من عشرين الى اربعين وعنوان الشباب اى اوله لان
الحواس والقوى الدراكة تامة قوية فى زمان الشباب فان فات
الشباب والايام وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر
تحصيل العلوم والمعارف فانه لابد من اغتنام ايام الحداثة
والشباب كما قيل بقدر الكد اى المشقة تعطى انت على صيغة
المبنى للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اى ما تطلبه معنى رام
اى طلب المنى جمع منية وهى المقصود ليلا يقوم اى يقوم ليلا و
يشتغل بمبادى مطلوبه قدم ليلا على عامله لرعاية القافية و
ايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اى خذها
الغنيمة ولا تضيعها الا حرف تنبيه على تحقيق ما بعدها فان الهمزة
الانكارية الداخلة على النفى تفيد تحقيق الاثبات قطعا كما فى قوله
تعالى اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة
الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم فلابد من
حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب
ولا يجد نفعا اى لا يجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول

شعر

مطلق ولا يضعف من الاضعاف النفس حتى لا تنقطع عن العمل
فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك اي في طلب
العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبتني عليه في جميع
الاشياء وايد هذا المدعي بقول رسول الله عليه السلام فقال
قال رسول الله عليه السلام الا ان هذا الدين اي دين الاسلام
متين اي محكم فاوغلوا على صيغة امر من اوغل في العلم اذا ذهب
فيه وبالغ اي اذهبوا وبالغوا برفق ولا تبغض على نفسك
عبادة الله تعالى لا باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد
التاء اسم فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا
انقطع ماء ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه
باتعابه وايلامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع وقدم
عليه اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى
الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه
وهذا تمثيل فالنفس مركب مركبته في السير الى الله تعالى واذا اتعبته
بكثرة الرياضة والعبادات واعيبته تنقطع عن السير بل يهلك بعدم
تحمل فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبه فيصل الى مطلوبه
وقال النبي عليه السلام نفسك مطيتك اي مركب فارفق بها هذا
غني من الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي
في العلم فان المرء يطير بهمته اي يترقى بهمته في العلم وسعيه الجميل كالطير
يطير بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم ومرتبته في
العزم تأتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية
كان مقاصده اتم واكمل وتأتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة

وهو

وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تأتي اي على مرتبة الكريم في الكرم
تصدر المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم
في غاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي دني الهمة
صغارها اي صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في
عين العظيم اي جلي الهمة العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب
الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية
فبالنظر الى الهمة العالية يصغر الاشياء العظيمة والراس اي والحال ان
الراس في تحصيل الاشياء اي راس الات التحصيل الجد والهمة فمن
كان همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الرباني
من الائمة الحنفية رحمه كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك
اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل
الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها الضمير راجع الى
الكتب فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد اي اجتهاد او لم يكن
كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الا قليل اي الا علم
قليل لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ
رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين
يعني اسكندر الرومي ملك الفارس والروم ووصل الى المشرق و
المغرب ولذلك يسمى ذا القرنين او لانه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
صغيران وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وخلف

في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي
اي ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء في ذلك
جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملاء
استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب معطوف على ما قبله امر حقير
فليس هذا اي الاستيلاء على المغرب والمشرق من علو الهمة فقال الحكماء
سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى
قال اي ذو القرنين هذا اي هذا السفر لهذا الغرض حسن فبالهمة
العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد في تحصيل الاشياء
من الجهد والهمة العالية قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب
معالي الامور الدينية اي يحب معالي الامور الدينية يعني انه يرضى عن
صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاص ويكره
ويبغض سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الردي من كل
شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل بامرك اي
فلا تعجل بامرك الذي تطلب حصوله واستدم امر من استدام
الامر اذا تأنى فيه وطلب دوامه كذا في القاموس فما صلى عصاك كمستديم
صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا
بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله
وما نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف
الى مستديم والمعنى فما سدد ما فقط لان التسديد لا يريده الا
طالب الدوام لينتفع به فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يسدد

وما حكم عصاك اي على ارادة المسبب مثل شخص طلب الدوام تلك العصا بل [illegible] هو [illegible]

امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز
مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد المسبب فهو التسديد
والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه اي خاطب لابي يوسف رحمه كنت
على صيغة الخطاب بليدا اي احمق اخرجتك المواظبة في الدرس
عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية
مقدرة تقديره في اظب عليه واتق الكسل فانه شوم اي غير
ميمون وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ ابو نصر
الصفار الانصاري شعر يا نفس يا نفس التكرير للتأكيد
وهي مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا
والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط
الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل
اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون
الهاء وبحركته الرفق والسكينة فههنا بالحركة للوزن وهو في
محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك في
سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق
فكل ذي عمل في الخير مغتبط وقوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه
للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى
مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد وهو ان
يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف

الغبطة والمعنى كل ذى عمل مغبط متمنى حاله فى الخير يعنى يتمنى كل شخص
ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفى
بلاء وشؤم خبر مقدم كل ذى كسل عن العمل لانه بكسله يترك
الاعمال النافعة فى العاجل والآجل فيستحق البلاء والشأمة
فى الدنيا والآخرة قال اى المصنف اتفق لى فى هذا المعنى اى صدر
عنى اتفاقا فى اثبات هذا المعنى السابق فى البيت هذا النظم
شعر دعى نفسى التكاسل والتوانى اى اتركى يا نفسى التكاسل
والتوانى فى الاعمال كلها والا اى وان لم تتركى التكاسل فاثبتى
فى ذى الهوانى وفى بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل
اعراب الاسماء الستة مقصورا فى الاحوال الثلثة اى فاثبتى
فى العمل ذى الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل فى الاعمال مطلقا
يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت فى الهوان والحقارة
فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظا اى النصيب يعطى وهذه
الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف باللام الجنس كقوله تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا والعايد محذوف يعنى ما رايت لجماعة
الكسلان فى الامور حظا تصير تلك الجماعة ذات حظ به سوى
ندم اى ندامة بانه لاى تكاسل ولم يجتهد وحرمان الامانى
جمع امنية وهى المقصود والمتمنى اى ولم ار للمتكاسلين فى الطاعات
حظا ونصيبا سوى الندامة والمحرومية عن مقاصدهم ومراداتهم
وقيل كم من حياء وكم للخبرية ومن حياء تميز وكذا فيما بعده
وكم من عجز وكم من ندم جم اى كثير صفة لما قبله على سبيل البدل

تولد

٢٠

تولد للانسان اى حصل له من كسل اياك اى توقّ من كسل فى البحث
وعن شبه جمع شبهة ما قد علمت وما قد شك من كسل قوله
ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبره اى الذى قد علمته والذى
قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة
التأمل فى مناقب العلم ومنافعه وفضائله فينبغى للمتعلم ان
يتعب اى يشاق ويحرك نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتأمل متعلق بيتعب فى فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله
فينبغى يبقى ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان
الدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم
وللاعداء مال يعنى رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم
وللاعداء المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه
ظاهر وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتأكيد لاتحاد المعنى
والعلم النافع لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به
ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الحسن
فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك اى الذكر الجميل
بعد وفاته اى وفات العالم فانه اى بقاء الذكر بعد وفاته حيوة
ابدية يحصل به بعد ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل الثناء
بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتى الائمة
حسن بن على المعروف بالمرغينانى شعر الجاهلون فموتى
اى فهم موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما فى المبتداء

اوعلى تضمين المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام الاسمى الذى دخل
على اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقديره الذين جهلوا فهم موتى
قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اى فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل
فى الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين شعر وفى الجهل [illegible]
قبل الموت [illegible] موت لاهله سبق معناه فيما قبل آنفا فاجسامهم
قبل القبور قبور اى قبل دخول القبور فى اشتمالها ما هو بمنزلة
الموتى وان امراء لم يحيى بالعلم فهو ميت قوله لم يحيى بالعلم صفة
امراء وميت خبران ومعناه ظاهر وليس له حين النشور
نشور اى ليس له الى انتباه الغفلة نشور اى حيوة وقيام من
قبورهم الاجسام فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا
مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة
والثانى بمعنى النشور المعروف ولذو العلم اى صاحب العلم وملازمه
حتى خالد اى باق بعد موته واوصاله اى المفاصل جمع وصل
بالضم او بالكسر لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم
اى بال وذو الجهل ميت وهو يمشى اى والحال انه يمشى على الثرى
اى على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم
اى معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين اى قرأه
علينا هذا الشعر شعرا اذ العلم اعلى رتبة فى المراتب كامير بين
العسكر اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اى اذكر وقت
كون العلم اعلى مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلى فى الموكب

جمع

مثل القبور ح

الذى هو ح

٢١

جمع الموكب وهو الجماعة ركبانا اومشاتا اى كائن من دون العلم عز العلى
الحاصل فى الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة فى الجامع زائلة
وعز العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اى ذو
العلم يبقى عزه بعد موته حال كون العزة متضاعفا من جهة الذكر الجميل
فى الدنيا والدرجات العظيمة فى الاخرة وذو الجهل بعد الموت جاد
العقارب تحت التيارب جمع تيرب وهو بمعنى التراب قال فى القاموس
التراب والتربة والترباء والتيراب والتوراب والتريب معروف
وجمع التراب اتربة وتربات ولم يسمع لسايره جمع يعنى الجاهل
بعد الموت خالص [illegible] التيارب لا يشوبه شئ من العز والعلى
كما ان العالم فهيهات لا يرجو مداه اى غاية من العلم وفاعل لا يرجو
من ارتقى اى ارتفع وصعد رقى ولى الملك الرقى بضم الراء و
كسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول اذ اصله
رقوى بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعنى هيهات لا يرجو غاية من العلم من
وصل الى غرة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهى العسكر وجملة
لا يرجو بصيغة اخبار و بمعناه انشاء ساملى اى ساكتب عليكم
بعض ما فيه اى فى العلم من المناقب فاسمعوا فى اى فحاصل فى وهو
خبر مقدم لقوله حصر اى حصل اى ضيق وعيّ عن ذكر كل المناقب
لكنما هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذى وعده اى العلم هو
النور يستضاء به من ظلمة الجهل كل النور تاكيد يهدى عن العمى وهذه
الجملة خبر بعد خبر واستعمال يهدى بعن على تضمين معنى الانجاء
اى يهدى حال كونه منجيا عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر

الكتائب صح

نصب على الظرفية اى فى مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب
وهى الظلمة الشديدة يعنى بين ظلمات الجهل واى ظلمة اشد منها وهو
الذروة الشماء الضمير راجع الى العلم وفى بعض هى وتأنيثه باعتبار
الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شئ والشماء بفتح
الشين المعجمة وتشديد الميم تأنيث الشم وهو المرتفع الشمّ هو
الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع
وهو الحماية لمن التجاء اليها فكما ان الذروة تحمى من التجاء اليها
كذلك العلم يحمى ويحفظ عن كل مكروه من التجاء اليه كما ينبئ عن هذا
قوله تحمى اى يحفظ من التجاء اليها اى الى الذروة العالية ويمسى آمنا
اى يصير آمنا فى النوايب اى فى الشدايد به اى بالعلم ينجى اى
يتخلص من عذاب الآخرة والناس فى غفلاتهم الواو للحال اى
والحال ان الناس فى غفلاتهم جمع غفلة به يرتجى اى بالعلم يرتجى
الامن من عذاب النيران والروح بين التراقب وهى عظام الصدر اى والحال ان الروح بين عظام الصدر فى حال النزع
من البدن به يشفع الان فانه من راح عاصيا اى ذهب حال كونه عاصيا
الى دركات النيران متعلق براح والدركات جمع دركة وهى طبقة جهنم
شر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اى الشفاعة
ثابتة للعلماء فى حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف
فمن رامه اى من طلب العلم رام المآرب كلها اى طلب المطالب كلها
لان مطلبه يندرج جميع مطالب الدنيا والآخرة فى ضمنه ومن حازه
اى احاطه وجمعه فقد حاز كل المطالب بعضها فى الدنيا وبعضها فى
الآخرة

فى الآخرة هو المنصب العالى يا صاحب الحجى اى العقل اذ نلته اى اذا اصبته
هون بفوت المناصب اى اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت
المنصب العالى فلا يضرك فوت ساير المناصب فان فاتك الدنيا
وطيب نعيمها اى ان لم تملك تلك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت
عينيك وتغميض العين كناية عن عدم التفات فان العلم خير المواهب
جمع موهبة وهى العطية فاذا حصلته لا ينبغى لك ان تضطرب
من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب فى يدك وانشدت لبعضهم شعرا
اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما فى اذا زايدة كما مر غير مرة اى اذا كان
ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه مبين للاحكام و
الشرايع فشرف العلم وعزته بسبب شرف معلومه وعزته فكل
طيب يفوح اى ينتشر رايحته ولا كمسك يعنى رايحة المسك اعز
واطيب من سايره وكل طير يطير ولا كباز يعنى الباز اى اشد
طيرانا من ساير الطيور فكذلك علم الفقه اعز من ساير العلوم و
انشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنى للمفعول كما مر مرارا اى قرأ
على هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس كل شئ اى اعزه وانت
ذاخره اى جامعه من يدرس العلم اى من يقرأ العلم لم يدرس
مفاخره اى لم تعف ولم تزل ما دام قارئ العلم ودارسه من
درس درسا اذا عفا وهو من باب الاول لازم ومتعد
فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله اى فاجتهد وحصل لنفسك
ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اى سعادة وآخره ايضا اقبال وكفى
بلذة العلم الباء زائدة نحو كفى بالله شهيدا اى كفى لذة العلم والفقه

مطلب في بيان دفع الكسل

من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم داعيا و
باعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد الكسل اى يحصل من كثرة
البلغم والرطوبات الحاصلة فى البدن من كثرة الطعام وطريق
تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان كثرة
النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء و
كثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس تقطع البلغم لانه
ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلل
رطوبته وكذلك اكل الزبيب على الريق اى على الجوع يقطع البلغم
لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل الزبيب حتى لا يحتاج
الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب عطف على لا يحتاج اى فان
يزيد شرب الماء البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التى فيها
رطوبة والسواك اى استعماله يقلل البلغم ويزيد الحفظ يقلل البلغم
والفصاحة فى المنطق فانه سنة سنية اى رفيعة مرضية
يزيد فى ثواب الصلوة وقرأة القران لما روى عن النبى عليه السلام
انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة
من غير سواك وكذلك القئ والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التامل فى منافع قلة الاكل وهى اى تلك المنافع الصحة اى صحة
البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة
اى التورع من الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل
والايثار اى ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق
عليه وذلك انما حصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا ويتصدق

بباقيه

٢٢

بباقيه وقيل فيه شعر فى ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار
خبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اى كون الرجل شقيا
من اجل الطعام المؤدى الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصى
وعن النبى عليه السلام انه قال ثلثة اى ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى
من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التى يأتى ذكرها
الاكول اى الاول الذى يأكل كثيرا والبخيل اى البخيل الممنوع عن الصدقات
فى النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى
فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى والتامل بالرفع
عطف على قوله التامل فى منافع الاكل اى وطريق تقليل الاكل التامل
فى مضار كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة الطبع اى ملالته و
كسله عن ملاحظة المعارف قيل البطنة بكسر الباء اى امتلاء البطن
بالطعام تذهب الفطنة اى الذكاء وتمنعه وحكى عن جالينوس
نافع انه قال الرمان نفع كله اى كل اجزاء الرمان والسمك ضرر
كله ومع هذا قليل السمك خير من كثرة الرمان وفيه اى وفى الاكل
فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن
ويمرضه ويستحق به اى بالاكل فوق الشبع العقاب فى دار
الاخرة لانه حرام والاكول اى المبالغة فى الاكل بغيض اى مبغوض
فى القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسمة اى
التى لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب عطف على ان يأكل فى
الاكل الالطف الذى له زيادة لطافة والاشهى اى الذى هو
اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا يأكل بالنصب عطف على

ما قبله بالجيعان جمع جايع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع
من قوله والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل
بان يتقوى به اي بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة و
الاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اي الاكل فوق
الشبع لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته
فبهذا الغرض الصحيح حل له ذلك **فصل** في بداية السبق
اي في بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره اي مقدار السبق
وترتيبه اي في ترتيب السبق كان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يوقف اي كان عادته ان يوقف بداية
السبق اي في بدايته على يوم الاربعاء وكان اي الاستاذ يروي
في ذلك اي في ابتداء السبق في يوم الاربعاء حديثا ويقول قال
رسول الله عليه السلام ما من شيء بدئ على صيغة المجهول
في يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال من شيء وهو
موصوف تقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من
الاحوال الا تحقق تمامه وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله
وكان يروي هذا الحديث المذكور آنفا عن استاذه الشيخ
الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت
ممن اثق به اي اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمداني
كان يوقف اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء
وهذا اي التوقف ثابت لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه
النور فاليوم الذي مبارك وايضا يتفأل به ازدياد نور العلم

وهو

وهو يوم نحس اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى
ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا آخر يوم الاربعاء
من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اي مقداره
في الابتداء اي في ابتداء التعلم قوله واما قدره مبتداء خبره ما فهم
من هذه الحكاية كان ابو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن
ابي بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق
للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة
السبق مرتين وذلك لا يتأتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة
حتى انه وان طال ان الموصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه
واما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر
مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا كما في الابتداء يكون كذلك
اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك
العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف هذا كناية عن القلة
والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة فيفهم من هذا ان اللازم
للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم
يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان
الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي عادته
ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي
ابتداء اول مرة ما فعله مشايخنا قوله الصواب مبتداء وخبره
ما فعله فانهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوطة

تقديره والاكل فوق الشبع ضرر

فالاكل لذا الكثير صح

ويستدل به

هذا كلام المص

خلق فيه النور

اى كتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوطة لانه اى اختيارها اقرب
الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملال بكثرة مسائلها
واكثر وقوعا اى مسائله بين الناس وينبغى ان يعلق اى المتعلم
السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعنى كانوا فى الزمان الاول
يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد
الضبط والاعادة كثيرا فانه اى التعليق نافع جدا اى قطعا
ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث
اى يعطى كلالة الطبع ويذهب الفطنة اى الذكاء ويضيع اوقاته
لانه يسعى بما لا فائدة فيه فيكون عبثا وتضيع الاوقات وينبغى ان يجتهد
فى الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتأمل فيما قاله الاستاذ والتفكر و
كثرة التكرار فانه اى الشأن اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل
يدرك السبق ويفهم قيل حفظ الحرفين اى الكلمتين خير من سماع
وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اى حفظ الكلمتين خير
من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم الحرفين خير من حفظ
السطرين وهو خير فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا
بينا واذا تهاون اى تكاسل فى الفهم ولم يجتهد بل تكاسل
مرة او مرتين يعتاد ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير الذى
فهم ادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغى ان لا يتهاون فى
الفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه اى الله تعالى يجيب
من دعاه لانه قال فى محكم كتابه ادعونى استجب لكم ولا يخيب
اى لا يجعله مايوسا من رجاه اى من رجا منه رحمته وعفوه

اى اعياء الطبع صح

٢٥

وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفارى الانصارى اى قرأ علينا املاء اى شعر القاضى الخليل
بن احمد السجزى وفى بعض النسخ السنجرى شعرا فى ذكر اخدم
العلم خدمة المستفيد اى داوم وجاهد فى تحصيله كمجاهدة المستفيد
من العلم الذائق لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد
اى بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده
كلمة ما زايدة اى اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم
اكده امر من التأكيد اى اكد وقرر ما حفظته غاية التأكيد كى لا يزول
عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اى اكتبه كى تعود اليه اى كى
ترجع اليه والى درسه على التأبيد لان ما حفظته كثيرا ما يذهب
عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت اليه وتدرسه كلما اردت
درسه فاذا ما امنت منه فوتا كلمة ما زايدة والضمير فى منه يرجع
الى الشئ وفوتا نصب على التميز اى اذا امنت من فوات ما حفظته
فانتدب بعده اى سارع بعد ذلك الشئ المأمون من فواته يقال
انتدب الله لمن خرج فى سبيله اى سارع بثوابه كذا فى القاموس
لشئ جديد اى لتحصيل شئ جديد مع تكرار ما تقدم منه اى
مع تكرار المسئلة التى تقدمت والضمير فى منه يرجع الى الشئ الجديد
واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اى اكتساب اى لتكون لشانى
هذا المزيد الذى سرعت الى تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اى بتعليمهم
اياها لتحيى اى لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عليه السلام من صار
حيا بالعلم لم يمت ابدا وفى بعض النسخ لتحمى من الحماية اى لتكون محميا

فى اذا

فى اذا ما

من العذاب والعقاب ببركة تعليمك لانكص من اولى النهى ببعيد
النهى جمع نهية وهي العقل اي لا تكون من ذوي العقول ببعيد لان
صحبتهم تفيد منافع الدنيا والآخرة اذا كتمت العلوم انسيت
يعني اذا كتمت العلوم ومنعت من الطالبين جزيت بالانسياء بالنسيان
حتى لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل وبليد اي لا تظن الرائي اياك
الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل يعذب بالعذاب الشديد
في الآخرة جسيما ينبئ عنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية
للمفعول في القيمة نارا اي بلجام جهنم وتلهبت اي تلهب ايضا
ساير جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عليه السلام
انه قال من علم علما فكتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عليه السلام
على خلفائي رحمهم قيل ومن خلفائك يا رسول الله قال الذين
يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء ولا بد لطالب
العلم من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة من طرح
احدهما كلام الآخر فينبغي ان يكون كل منهما بالانصاف والتأني
والتأمل لان اضداد هذه الاشياء مذمومة ومستهجنة ويحترز
عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها
تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة
انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج الصواب انما يحصل
بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب
فان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره فلا يحل ذلك
اي من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي
ما ذكر صح

الصواب

يعني غير جاهل وبليد يعني شيئا تكلم بالعلم تحصل الى مرتبة لا يطلع صح

من نار صح

٢٦

اي الصواب [illegible] والتمويه اي التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اي
في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا اي طالبا للزلة صاحبه لا طالبا
للحق فحينئذ يجوز وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم
يحضره الجواب يقول الذي الزمتنيه من السؤال لازم وارد و انا فيه
اي في الاشكال الذي اوردته ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم عليم
ارفع درجة منه والمطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار وفائدة صح
لان فيه اي المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان
مع الفعل تكرارا مع العلم وزيادة اي زيادة ما لم تعلم لان بسبب
المناظرة ينكشف من الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها
وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر في سنة لكن اذا كان
المناظرة مع منصف اي ذي انصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج
واياك نصب على التحذير والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع متعنت
اي طالب الزلة للخصم وغير مستقيم الطبع فان الطبيعة
مسترقة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا
والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى الغير والمجاورة
اي المقاربة والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة فيظهر
فيه من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفي الشعر
الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا
وهو ما اوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة
مبتداء مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرط لمن
خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم مبتداء و من شرط

خبر مقدم ولمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع فی
الظروف وهو مبتداء موخر والجملة خبر المبتداء الاول وخدم فی
فی المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفی الثانی جمع خادم
والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه
على ما يشیر عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغى لطالب
العلم ان يكون متاملا فی جميع الاوقات فی دقايق العلوم
ويعتاد ذلك ای التامل فی دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق
بالتامل فلهذا قيل تامل تدرك قوله تامل امر وتدرك مجزوم
على انه جوابه يعنی ان تاملت فی شیء تدركه لا محالة ولابد
من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلابد
من تقويمه ای جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون ای سهم الكلام
مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل
الى المقصود وكذلك سهم الكلام اذا كان اعوجاج فيه بان كان
غير مفيد للمقصود لانه لم يصل الى المراد وقال ای صاحب اصول
الفقه فی اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام
الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتامل
بالتثبت ای بالتانی والوقار والتامل قال قائل فی بيان
ما يتامل فی الكلام شعرا وصيك فی نظم الكلام بخمسة اشياء
ان كنت بصيغة الخطاب للموصی الشفيق ای للذی اوصاك
بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام
ووقته ای لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاؤه ووقته

الذی

الذی ناسب الكلام فيه ومنشاؤه ووقته دون غيره والكيف ای
وصف الكلام والكم ای مقداره والمكان ای الذی ناسب الكلام فيه
جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا ای ينبغی
لطالب العلم ان يكون مستفيدا فی جميع الاوقات والاحوال من
جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا صغيرا او كبيرا
ذكرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن ای لقطة ايما وجدها اخذها وقيل خذ
ما صفی فيما استفدته ودع ای اترك ما كدر ای ما كان مكدرا
اومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاستاد الاجل
فخر الدين الكاشانی يقول كانت جارية ابی يوسف امانة
عند محمد فقال لها هل تحفظين انت فی هذا الوقت من ابی يوسف
ای من كلامه فی الفقه شيئا ای مسئلة من مسائل الفقه قالت لا ای
لا احفظ الا انه ای ابا يوسف كان يكرر ای عادته المستمرة ان يكرر
ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ای محمد ذلك منها ای من الجارية
وكانت ای والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة
ممكنة من كل احد وحكی ايضا عن ابی حنيفة انه كان يحج فی كل سنة
حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة
فسنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار
السائل على الخلق فاخطاوا فی ذلك وتكلم كل فريق بنوع
فذكروا له حيث استقبلوه فقال رحمه من غير روية ولا فكر

مطلب حكمة جارية ابی يوسف مع محمد

اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة صورته مريض
وهب عبداً له من مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب
من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعاً معاً ولا مال لهما غير ذلك العبد
فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله
واذا زاد في ماله زاد في ثلث واذا زاد في ثلث زاد فيما يرجع
اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلث ثم لا يزال كذلك فاحتيج
الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان تطلب حساباً له
ثلث ولثلث واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة في ثلث منها ثم يرجع
في الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم
الدور فاسقط من الاصل الذي هو تسعة يبقى ثمانية تصح المسئلة
هذا معنى قول ابي حنيفة رحمه اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة
فتصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم واحد
فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا فيه الهبة وللواهب الثاني اثنان
وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق نفي
اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي لاجل
ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم ادركت
العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد
وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول قال وقيل
لابن عباس رحمه بم ادركت العلم قال ابن عباس بلسان سئول
وقلب عقول اي مبالغ في السئول وقلب عقول اي مبالغ في العقل وانما
سمي طالب العلم في الزمان الاول ما نقول لكثرة ما يقولون في الزمان

الاول

٢٨

الاول ما نقول في هذه المسئلة وجملة ما نقول مقول القول ليقولون
وانما تفقه ابو حنيفة رحمه اي ما صار ابو حنيفة فقيهاً الا بكثرة المطارحة
المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازاً يبيع البز في دكانه
فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة
وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفاه من الرزق ويكرر العلوم
هذا ايضاً شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلوم مع الكسب فان كان
لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد
جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته فليكتسب وليكرر وليذاكر
ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه
فانه ما دام بدن الرجل صحيحاً وسالماً من الامراض وعقله كاملاً
لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر وغيره فانه
اي ذلك لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه ابا يوسف ذلك الصالح
الغير الفاسد بمخالطة الحرام اي للرجل الصالح يستعين به على تحصيل
العلوم قيل للعالم بم اي باي شيء ادركت العلم قال باب غني لانه
اي الاب الغني يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغني اهل العلم
والفضل لانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة
العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب لزيادة اي زيادة
النعمة حيثما ينبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال
ابو حنيفة رحمه وهذه الجملة مقول القول لقيل انما ادركت
العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم
الا بحمده الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة النعمة فكلما فهمت

مطلب اجتماع العلم مع الكسب

اى شيئا من العلوم فوفقت على صيغة المبنى للمفعول اى جعلت
موفقا من عند الله تعالى على فقه وحكمة اى معرفة من المعارف
فقلت الحمد لله بهذه الجملة معطوف على فهمت فاذ الذ دعلى جواب كلما
وهكذا ينبغى لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان اى الجوارح والمال اى يتصدق الاموال الطيبة الى
الفقراء ويرى الفهم اى يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليه من
الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على يرى الهداية من الله تعالى
بالدعاء متعلق بيطلب له اى لله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى
هاد من استهداه اى من طلب الهداية من الله تعالى اى دال اياه
على ما يوصل الى المقصود من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل
السنة والجماعة طلبوا الحق اى القول الصادق والعمل الصائب
من الله تعالى الحق مجرور على انه صفة لله الهادى المبين العاصم
صفات مترادفة ومعنى العاصم الذى عصمهم عن الضلالة فى الدين
فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة يعنى اعطاهم ما سئلوا
واهل الضلالة اعجبوا برايهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل على كونه عاجزا لا يدرك جميع
الاشياء كالبصر فانه لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبنى
للمفعول اى صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن
معرفته وضلوا اى كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله وعرف عجز
نفسه اولا فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة

لحق

٢٩

لحق نفسه فاذا عرف بمقتضى العقل عجزه استعان فى معرفة الحق من الله
الحق المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه اى من عرف نفسه بصفات المخلوق من العجز والفناء والضعف والفقر
فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء والقوة والغناء
فاذا عرف عجزه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهى
الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند
المتكلمين نفس الشئ ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تعد
بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل
على الله فهو حسبه اى كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القران و
يهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له مال معطوف على قوله
فيما سبق ممن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهى غايب لان البخل عن
الزكوة حرام والبخل عن الصدقات الحرام النوافل مذموم وينبغى ان
يتعوذ من البخل قال النبى عليه السلام اى داء ادوء من البخل تعالى ابو
يعنى اى مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكارى يعنى لا يوجد
مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى
رحمه فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطى الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا
لابنى فببركة جوده واعتقاده وشفقته بنفع الفقهاء وتضرعه
بالله تعالى نال ابنه اى وصل بالنصب عطف على ان يتعوذ اى ينبغى
ان يشترى الطالب المتمول بماله الكتب او يستكتب اى يطلب الكتابة
من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء الآت العلم

مطلب من عرف نفسه عرف ربه

بعجز نفسه ح

ما نال اى بلغ الموصول بالتنظيم
اى المرتبة العالية من العلم
ويشترى بالمال الكتب م

واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من
الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء
الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف
فرآه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة
وهو ما بلي من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال
وادخر لنا في الآخرة ولعله هذا الكلام المصدر اي ظنه اي انما لم يقبله
اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه
وتذليل النفس غير جائز واشار بقوله الى دليله قال رسول الله
ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع
المذلة والابتذال وحكي ان الشيخ الاسلام الارسابندي رحمه
جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور في مكان
خلا فغسلها واكلها فرآته اي هذه المذكورة جارية فاخبرت
بذلك لمولاها فاتخذ اي المولى له اي الفقير الكرام دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا اي لذلة نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة
عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم و
الطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي عليه
السلام اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر متوقع
اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا
فقرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره
طالبا لرضاء الله تعالى كائنا ما كان لان الناس كلهم فقراء واشد

ط
الدعوة بالضم [illegible]
والدعوة بالفتح [illegible]
والدعوة بالكسر نسب دعوا [illegible]
[illegible] دعوى [illegible] اختر

الى

الى هذا بقوله قال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر
اي لاجل مخافة الفقر وكان اي الناس في الزمان الاول يتعلمون الحرفة
اي الصنعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال الناس بقناعتهم
بالمال الحاصل من الحرفة وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة
من استغنى اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا
كان طماعا اي كثير الطمع لا يبقى من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال
وعرض الاحتياج الى الادنى ولا يقول اي لا يحكم بالحق فلهذا اي فلاجل
ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع
بالتحريك الشين والعيب الى طبع الحريص وينبغي للمؤمن ان لا يرجوا
الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر في ذلك اي عدم الرجاء الا
من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها
اي عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله خوفا
من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اي من غير الله تعالى خوف من كلمة في
قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم
يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ
عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله
جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله
تعالى رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله لرجاء
المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من
الله وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في

في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه يعني مقدارا من العدد فكرر
بمقدار ه فانه لا يستقر قلبه ولا ينقش الصور الحاصلة في ذهنه
حتى يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي في تكرار مقدار الدرس
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلثا والذي
قبل اثنين والذي قبله واحد فهذا اي عدد تكرار على هذا الترتيب
ادعى اي اشد دعوة وتاديا الى الحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة
بضم الميم مصدر من الاخفاء لانه لحوق في التكرار اي في تكرار الدرس
لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور
وطيب نفس والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط
ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اي يشق بها كيلا ينقطع اي النفس عن التكرار
والنشاط فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهر والاخفاء
حكي ان ابا يوسف رحمه كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
كما هو اللايق لطالب العلم وكان صهره اي ذوج بنته او زوج
اخته عنده يتعجب في امره اي في نشاط ابي يوسف ويقول انا اعلم
انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع مقدار هذا الزمان
انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة
اي اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رحمه يقول انما غلبت على شركائي
بانه لم يقع على الفترة والاضطراب في التحصيل اي في زمانه
وكان يحكى عن الشيخ الكسيجاني انه وقع في زمان تحصيله

وتعلم

وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك بسبب انعزال السلطان
زمانه وجلوس آخر مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل
المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
اي صار مفتيا ومقتدى لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان
استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضيخان يقول ينبغي
للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة
من نسخ الفقه ويكررها دائما فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظ
نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل اي
في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم
ولا يهتم اي لا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشتغال قلبه بذلك
اي بتحصيل الرزق وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
اي المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله عليه السلام
اي هو من اصحاب رسول الله عليه السلام من تفقه هذه الجملة مع
اخرها مفعول روى في دين الله اي من صار عالما باحكام الشرع
في دين الاسلام كفى الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه من
حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من اشتغل
قلبه بالرزق فاعل اشتغل بامر الرزق من القوت والكسوة
قلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم
لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور اي اشراف
الامور وخيار قيل دع المطاعم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها

مطلب التوكل

اى لا تسافر لطلبها واقعد عن درك المكارم فانك اى انت الطاعم
الكاسى اى انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلهما فانه
تيسر لك تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصنى فقال اى
المنصور هى اى الوصية ويجوز ان يكون امرا منه هى يعنى اصلح اى اصلح
نفسك خبر المبتدا اى ما اوصى اليك نفسك ان لم تشغلها
ولم تستعملها فى طلب المكارم شغلتك اى شغلتك نفسك
اياك باتباع مراداتها فينبغى لكل احد ان يشغل من الاشغال
نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى لا تشغله
نفسه بهواها لان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان
متى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يردان المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر
القلب والبدن والعقل ويخل باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب
ويهتم لامر الآخرة لامر الآخرة لانه اى امر الآخرة ينفع اياه فى الآخرة
واما قوله عليه السلام جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت
قلت ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال
رسول الله ان من الذنوب ذنوبا الى آخره فاجاب بقوله واما قوله
عليه ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة
اى الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم
لا يخل باعمال الآخرة ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
فى الصلوة فان ذكره من الهم والقصد اى ذكر القدر اليسير
من الهم من اعمال الآخرة خير لانه لتوقف اعمال الآخرة عليه

اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق
الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة فلهذا اى فلاجل تقليل
العلائق اختاروا اى العلماء الغربة لان الغريب يقل علايقه
بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد من تحمل النصب فى المتعلم عطف
تفسيرى للنصب فى سفر التعلم اى فى سفر الكائن لاجل التعلم كما
قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه فى سفر التعلم ولم ينقل
عنه ذلك فى غيره اى فى غير سفر التعلم من الاسفار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا مقول لقول القائل يعلم متعلق بقال لان سفر
العلم لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا امر
عظيم وهو افضل من الغزا عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فاى سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن
صبر على ذلك التعب فى النصب وجد لذة العلم تفوق اى تعلو على
ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالى
بالنصب على انه مفعول سهر اى اذا سهر فى الليالى وانحل له المشكلات
يقول جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعنى ان ابناء
الملوك بمعزل بعيد عن اللذات لان اللذات علمية لا يعرفها الا هو
ولو كانوا ابناء الملوك وينبغى ان لا يشتغل بشىء آخر غير العلم
ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله ان صناعتنا هذه من المهد
الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا اى علم الفقه واضافه هذا
العلم الى نفسه لكثرة اشتغاله به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة
اى فليتركه الزمان بان لا يجرى عليه بموته وهذا دعاء عليه

ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف يعوده اي
حال كونه عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه
اذا قاربت يقبض اي والحال ان ابا يوسف يقرب الى ان يقبض
روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتدأ بحذف حرف الاستفهام
بقرينة ام الواقعة بعده اي بعد رمي الجمار في مواقعها ايام الحج
راكبا اي حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف
اي ابراهيم بن الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا
احب في الاولين اعني ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه لا في الثالث
وهو العقبة فان الرمي فيه راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشتغل به اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة
في ذلك اي في اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد في المنام بعد وفاته
فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج
الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم
اشعر الشعور ادنى العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج روحي لفرط
اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلني
اي منعني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم
اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما
واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله ورحمته والا ففي استعداد
فوق استعداده وهو امام الامة وهمام الملة **فصل**
في وقت التحصيل اي في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم
من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عليه السلام

اطلبوا

٤٢

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد تلميذ ابي ح
في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال
بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش اربعين
سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة و
ستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره الى
ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب شرخ الشباب
اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب والعشاء
ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم
جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل
بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر وكان ابن عباس
رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا ديوان
الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم
من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل في الشفقة**
والنصيحة ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة
ومرحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال
نعمة الغير فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه يقول قالوا اي العلماء وجملة مع مقولها
مقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون
تلاميذه في القرآن متعلق بقوله عالما ببركة اعتقاده وشفقته

لتلامیذه یکون ابنه عالما وکان ابو حسین یحکی بصیغة المبنی للمفعول ان
الصدر الاجل برهان الدین جعل وقت السبق ای وقت تعلم السبق
لابنیه الصدر الشهید بدل من ابنیه حسام الدین عطف بیان لصدر
الشهید والسعید تاج الدین وقت ضحوة الکبری مفعول ثان لجعل
بعد جمیع الاسباق جمع السبق ای بعد جمیع اسباق المتعلمین وهو بدل
من وقت الضحوة وکانا ابناه یقولان ان طبیعتنا تکل بکسر الکاف و
تشدید اللام من الکلال ای تعی وتمل ای تقصر ذلک الکلال فی ذلک الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الکبراء یأتوننی من اقطار الارض ای
من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان اقدم اسباقهم
فببرکة شفقته فاق ابناه ای صارا غالبین وغالبین علی اکثر فقهاء
~~[illegible]~~ واهل الارض الکائنین فی ذلک العصر فی الفقه قوله فی الفقه
متعلق بفاق وینبغی ان لا ینازع احدا ولا یخاصم لانه ای التنازع
والتخاصم یضیع من التضییع اوقاته بان صرفها الی امر غیر مفید قیل
المحسن سیجزی علی صیغة المبنی للمفعول باحسانه ای سیعطی جزاؤه
فی العقبی فی مقابلة احسانه فی الدنیا والمسیء سیکفیه مساویه ای
سیکفیه قبائحه التی عملها یعنی یتضرر نفسه بضرر تلک القبائح التی
قصد بها ضرر الغیر ویرجع وبالها الیه وورد فی الاخبار والحکایات مما
ما یدل علی صدق هذا الکلام انشدنی ای قرأ علی الشیخ الامام
الاجل الزاهد العارف رکن الدین محمد بن ابی بکر المعروف بامام
خواهر زاده المفتی العرنفی ای الحنفی واثنا فی رحمة الله علیه قال
انشدنی سلطان الشریعة والطریقة یوسف الهمدانی هذا الشعر

دع المرء ای اترکه لا تجزه من الجزاء ای لا تجازه علی سوء فعله
وهذه الجملة استیناف کانه قیل لها ما معنی ترک الرجل فاجاب بانه
لا تجزه علی سوء فعله بل خل سبیله سیکفیه ما فیه من القبائح
وما هو فاعله یعنی یکفیه فعله القبیح ویرجع وباله الیه قیل من اراد
ان یرغم انف عدوه فهذا کنایة عن قهر العدو وتحقیره فلیکرر
هذا الشعر وان شدت علی صیغة المجهول واذا شئت ان تلقی
عدوک راغما ای حال کونک راغما ومحقرا ایاه وتقتله غما ای لاجل
الغم وتحرقه من الاحراق هما ای حزنا فرم امر حاضر من الروم و
هو الطلب ای اطلب العلی فی العلم هذه الجملة جواب اذا وازدد من العلم
انه ای لان الضمیر للشان من ازداد علما تمیز ای من جهة العلم زاد
حاسده غما وقیل علیک ای الزم ان تشتغل بمصالح نفسک لا بقهر
عدوک فاذا اقمت ای ادیت وحصلت مصالح نفسک تضمن
ذلک قهر عدوک لان العدو اذا رأی مصالحک حاصلة وامورک
منتظمة اغتم واضطرب اشد اضطراب فکان ذلک قهرا له
ایاک ای اتق والمعاداة ای العداوة بالغیر فانها ای المعاداة تفضحک
وتضیع اوقاتک لانک اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها
تشغلک عن العبادة وتفرق خواطرک فلا تقدر تحصیل العلم
فتضیع اوقاتک وعلیک بالتحمل ای بتحمل الجور والاذی لا سیما
من السفهاء قال عیسی بن مریم علیهما السلام احتملوا من السفیه
واحدة کی تخلصوا عشرا ای احتملوا من السفهاء اذیة واحدة کی تربحوا
تتخلصوا من عشرة وانشد لبعضهم شعرا بلوت ای اختبرت

وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان ولم ار من
الرؤية غير ختال وقالى اى غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب جمع
خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو امر عظيم اى لم ار في الامور
العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تاثيرا واصعب بالنصب عطف
على اشد من معادات الرجال اى من عداوة بعضهم لبعضهم وذقت
على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما
شيء امر من السؤال اى ليس شيء اشد مرارة من السؤال والعرض
للاحتياج واياك وان تظن من المؤمن سوء فانه اى ذكر الظن
السوء منشاء العداوة اى محل منشاها وحصولها ولا يحل ذلك
اى السوء الظن لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما
ينشاء ذلك اى السوء الظن من خبث النية وسوء السريرة
اى السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيبقى حسن ظنه
باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاده من
توهم وخاطر يخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعاداة على محبيه
بقول اعدائه في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل من شك من ليل
مظلم اى صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل يعني يشك في صدقات
احبائه وكمال مودتهم بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل
وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اى تبعد عن الفعل القبيح ولا تزده
بل اتركه بالكلية ومن اوليته اى من اعطيته حسنا اى شيئا حسنا
من الانعام والاحسان فزده ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب

شيئا اشد بيان

٤٥

المبنية للمفعول اى سيكفيك الله تعالى من عدوك كل كيد اى جميع
مكر وحيلته فيرجع اليه ضرره اذا كان من الكيد العدو فلا تكده
اى فلا تمكره انت بل فوضه الى الله تعالى فيجازيه وانشدت للشيخ
العميد الحميد ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اى لا يتخلص
من كيد جاهل ومكره للمعادات الواقعة بينهما على ما ينبغي عند المرء
عدو لجاهل يسومه اى يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اى لاجل
الظلم واعناتا يقال اعنته اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه
فليختر السلم بكسر السين اى الصلح على حربه اى فليختر ذو العقل
الصلح على حرب الجاهل فليلزم الانصات اى السكوت ان صات
صات ء
الانف للاشباع اى ان حمل وصاح الجاهل فليلزم العاقل السكوت
ولا يقابله لان السكوت للاحمق جوابه وفيه من الاجناس التام على
ما لا يخفى **فصل في الاستفادة** فينبغي ان يكون طالب العلم
مستفيدا اى طالبا لفايدة العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل
والكمال في العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب
في كل وقت محبرة اى وعاء المداد حتى يكتب بها يسمع من الفوايد
العلمية قيل من حفظ فر اى من حفظ شيئا فر ذكر الشيء من حفظه
فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اى استقر ذكر الشيء
وقيل العلم اى العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه الرجال اى
المهرت الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ
زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول وهذه الجملة

مفعول سمعت قال هلال بن يسار رضي الله عنه رايت النبي عليه السلام
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبيّن لهم شيئا منهما فقلت
يا رسول الله اعد اي كرّر امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة
الخطاب لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي
محبرة فقال النبي عليه السلام يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها
وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى صدر الشهيد حسام الدين لابنه
شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه اي ذلك
الشيء يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يسيرا كان يكون كثيرا يعني
بكثرة مرور الايام يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام
بن يوسف قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال
ظرف ليكتب اي ليكتب ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير
فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها و
صرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلو فيها
المؤمن عن الموانع والاغيار يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل
فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضيء
اي ذو ضياء فلا تكدّره باثامك اي لا تجعل ذا كدورة وظلمة بتلويثات
اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عليه السلام البركة مع اكابركم
اي البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشيا كثيرا
فيعلمون ان الفائدة في اي فن وفي اي حال ويستفيد منهم وليس
كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر احد
ان يحصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته اي ما طلبت

اسم

اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته
وما استخبرته اي ما طلبت منه الخبر واقول على هذا الفوت منشأ
هذا البيت لهفا على فوت التلاقي لهفا كلمة لهفا كلمة تحسّر يتحسّر
بها على شيء فايت وهو منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم واصله
يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكارمهم
الفضلاء احصى فهذا او [illegible] انشد ولهفا الثاني تاكيد للاول ما كل
ما فات ويفنى يلقى ما الاولى نافية والثانية موصولة ويلقى
على صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى
ولا يمكن تحصيله وهذا تحسّر وتاسّف محض والتاسف لا ينفع
بعد مضي الحال قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر اي كنت في تحصيل شيء
من الاشياء فكن فيه يعني داوم في تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض الباء
زائدة كما في كفى بالله اي كفى الاعراض عن علم الله خزيا وخسرا نصب
على التمييز اي الاعراض عن علم الله كاف خزي وفظاعة وخسارة
في الدنيا والاخرة يجب ان يحترز عنها واستعذ بالله منه اي الاعراض
عن علم الله وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في الليل والنهار
ولا بد لطالب العلم من تحمّل المشقة والمذلة الكائنتين في طلب العلم
والتملق يقال تملّقه وتملّق له تملقا وتملاقا تودد اليه وتلطف
له مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم [illegible] فانه
لا بد اي لطالب العلم من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء
للاستفادة منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة لا ذل
بضم الذال اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك لا يتوصل اليه
اي ح

محسنا

من لم يتملق الاستاذ لم يجد الاعزاز

الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم فى التعلم هذا ذل يؤدى الى عز ابدى وفى هذا
القول من العكس المستوى ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر
لعدم علمه به ارى لك نفسا تشتهى اى تطلب بلذة ان تعزها اى
تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها ان
بذل التملق **فصل فى الورع** والتحرز عن الحرام فى حال التعلم روى
بعضهم حديثا فى هذا الباب اى باب الورع عن رسول الله عليه السلام
انه قال من لم يتورع فى تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء
اما ان يميته فى شبابه بان قدر فى العلم الازلى ان ذلك الرجل الذى
لم يتورع فى حال تعلمه يموت فى زمان شبابه وهذا قضاء معلق
او يوقعه بالنصب معطوف على ان يميته فى الرساتيق اى فى القرى
بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل
من العلوم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
اى لمثل هذا الطالب ايسر وفوايده اكثر ببركة الورع
ومن الورع الكامل ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح
الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اى كثرة
البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع عمر
وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه
لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة
اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى
الغفلة لوقوعه فى مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع

عليه

عليه اى على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك
اى بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب
بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان فى حال
تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل فى محل النصب على انها
خبر كان وكان ابوه يسكن فى الرساتيق اى فى القرية ويهيئ طعامه
ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف على مقدر تقديره فدخل
فراى فى بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا اى
غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اى بين العذر فقال ما اشتريت
انا ولم ارض به اى بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكى
فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم
شريكك مرفوع على انه فاعل يجترئ بذلك اى باحضار طعام
السوق عندك وهكذا اى مثل هذا التورع كانوا اى العلماء
الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبنى للمفعول
اى جعلوا موافقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبه حتى بقى
اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه
من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك
ان تحترز عن الغيبة اى الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة
المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام
من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه
ليس فى اكثاره كثير نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات
ومن الورع ان يجتنب اى الطالب من اهل الفساد ومن المعاصى و

التعطيل اي من المفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم
فيما لا يهم فان المجاورة اي المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر اي لا تحول ولا ح
بمعنى التحول ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك
فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس
مستقبل القبلة ويكون عطف على ان يجلس مستنا اي آخذا وعاملا بالنصب ح
بسنة النبي عليه السلام ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء و
الصالحين ويحترز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة
بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اي
لديار الغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلديهما
وقد فقه احدهما اي والحال ان احدهما صار فقيها ولم يفقه
الآخر فتأمل فقهاء البلد وسئلوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما
واخبروا اي اخبر الرجال الذين يقارنونهما في زمان تحصيلهما
ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت
مستقبل القبلة حال من الضمير في كان والمصر الذي حصل العلم فيه المستتر ح
والآخر بالجر اي جلوس الآخر كان اي وجد مستدبر القبلة ووجهه
الى غير المصر جملة اسمية في موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء
ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن اي صار فقيها ببركة
استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال الا
عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة وببركة دعاء
المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير
والزهد فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وتقييد

الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم
ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالآداب والسنن فان من تهاون
بالآداب حرم شامة السنة اي من السنن ومن تهاون بالسنن
حرم الفرائض اي اداء الفرائض فان من تهاون بالفرائض حرم
الآخرة اي من ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض وبعضهم
قالوا هذا حديث عن رسول الله عليه السلام وينبغي ان يكثر
اي من الاكثار الصلوة اي النوافل والتطوعات ويصلي صلوة
الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له
اي لطالب العلم على التحصيل في التعلم وانشدت على صيغة المبني للمفعول
للشيخ الامام الجليل الزاهد الحاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي
شعر كن للاوامر والنواهي حافظا ومعنى حفظهما الامتثال
بالاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه بالامتثال والاجتناب حفظهما
عن ان لا يطاع بهما ويجوز ان يكون المعنى المامورات والمنهيات والمعنى
ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي كن على الصلوة مداوما
ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت
بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة
لساير الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة
القرآن وهو قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن اي اطلب المعاونة
بالطيبات اي بالاعمال الصالحات والاخلاق المرضية تصر
مجزوم على انه جواب الامر فقيها حافظا واسئل الهك اي من الهك

حفظ حفظك اي اعتصم الله تعالى في حفظ الحفظ الذي اعطاك
اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الآفات المخلة لها راغبا اي مظهرا
للرغبة في فضله فالله خير حافظا وقال رحمة الله عليه اي عمر
النسفي اطيعوا اي اطيعوا الله ورسوله وجدوا بكسر الجيم
اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات وانتم الى ربكم ترجعونه
اي والحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين
من الدرجات وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع
وهو النوم اي لا تناموا فخيار الورى الفاء للتعليل والخيار جمع
خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشرف المخلوقين وابرارهم
قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما
التاكيد من معنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغي
لطالب العلم ان يستصحب دفترا اي يتخذه مصاحبا على كل حال
ليطالعه اي لان يطالعه وقيل في تاييد هذا المعنى من علم يكن الدفتر
في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم يثبت الحكمة
في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياضا ليكتب فيه ما سمعه
من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اي وعاء المداد ليكتب ما سمع
من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو
قوله رايت النبي يقول لاصحابه شيئا من العلوم والحكمة فقد
علم منه استصحاب المحبرة خير فصل فيما يورث الحفظ — اي ما يعطي الحفظ
وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد اي الاجتهاد
والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به

وصلوة

٤٩

وصلوة الليل اي في الليل تطوعا للتهجد وقراءة القرآن مبتداء
من اسباب الحفظ خبر قيل ليس شيء اريد بالنصب خبر ليس للحفظ من
قراءة نظرا اي بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القرآن نظرا الا من ظهر القلب
القرآن
افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وراى
شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شداد بن
حكيم للاخ اي شيء وجدته انفع فقوله اي شيء مبتداء وجدته على صيغة
الخطاب خبره اي اي شيء من الاشياء علمته انفع لكم في الآخرة قال قراءة القرآن نظرا
ويقول عند رفع الكتاب الذي قرأه وطالعه بسم الله وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اي قول
هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب عشر حسنات في الماضي ويكتب
في الحال والاستقبال ابد الآبدين ودهر الداهرين منصوبان على
الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اي صلوة مفروضة آمنت ... المبين
بالله الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر
الصلوة على النبي عليه السلام فانه اي النبي عليه ذكر للعالمين ... رحمة
اي رحمة لهم ببركة الصلوة عليه يرجو نزول الرحمة وسبب
الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت الى وكيع اسم رجل من سوء حفظي
اي من سوء حفظي وعدم تيسره فاوصاني الى ترك المعاصي اي ارشد
الى التوجه الى ترك المعاصي فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ
فضل من الله وفضل الله لا يعطى اي والحال ان فضل الله لا يعطى للعاصي
للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله ان يتحرز عن المعاصي

والآثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام و السواك اى استعماله
وشرب العسل واكل الكندر بالتركى كونلك مع السكر بالسين
المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربى وبالشين
المفتوحة والكاف المخففة فارسى واكل احدى وعشرين حمراء زبيبة
كل يوم على الريق اى على الجوع يورث الحفظ قوله السواك مبتداء
وما عداه عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبره ويشفى عن كثير
من الامراض والاسقام وكلما يقلل البلغم والرطوبات يزيد
فى الحفظ كالاشياء اليابسة المجففة وكلما يزيد فى البلغم يورث
النسيان كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصى و
كثرة الذنوب والهموم والاحزان فى امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلايق وقد ذكرنا اى وللحال انا قد ذكرنا فى فصل التوكل
انه لا ينبغى للعاقل ان يهتم اى يحزن لامر الدنيا لانه اى
امر الدنيا يضر ولا ينفع يعنى قال المصنف فى فصل التوكل ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
بل يضر فى القلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم
الدنيا لا تخلو عن الظلمة فى القلب وهموم الآخرة لا تخلو
عن النور فى القلب ويظهر اثره اى اثر ذلك النور فى
الصلوة بان يصليها منشرحا قلبه و واجد لذتها وحلاوتها
فهم الدنيا اى اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة فى القلب
وهم الآخرة لا تخلو عن النور فى القلب يمنعه اى العاقل من
الخيرات لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما

لانهما

السقم بضم السين وسكون القاف وبفتحتين السقام بفتحهما مرض جمع اسقام اختري

لانهما متنافيان وهم الآخرة يحمله عليه اى على الخير ويحرضه
عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع
و تحصيل العلم بالجر عطف على قوله بالصلوة ينفى الهم والحزن قوله
الاشتغال مبتداء وخبره ينفى الهم والحزن كما قال الشيخ نصر بن
حسن المرغيناني فى قصيدة له اى فى قصيدة الذهالية وفى
هذه استعن نصر بن الحسن اى اطلب المعاونة يا نصر بن حسن
حذف حرف النداء لان حذفه من العلم شايع فى كل علم يخزن
اى يحفظ يعنى اطلب المعاونة فى تحصيل العلوم التى لا بد من حفظها
من الاستاذ والشركاء ذاك الذى ينفى الحزن اى ما يحفظ من العلوم
التى تنفى الهم والحزن لانه لكمال لذته ينفى ساير الخواطر ويجعل صاحبه
مشغولا به ينفى ساير الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط
وما سواه باطل ولا يؤتمن اى لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع
عطف على الشيخ نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن الحسن النسفى
قال الخادم ولد له اى فى وصف جارية مستولدة له شعر سلام
اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام
والاستمرار فكانه قال سلامى اى سلام من قبلى فخصص بالمتكلم
على من تيمتنى يقال تيمته بتشديد الياء اى عبدته وذللته و انث
الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة بظرفها
اى بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها اى بلمعان خديها ولحظ طرفها
اللحظ بمعنى اللمحة والطرف العين سبتنى اى جعلتنى اسيرا ومفتونا
بعشقها من سبى العدو سبيا اسيره وا صبتنى اى امالتنى اليه
فتاة مليحة بالرفع فاعل لقوله سبتنى واصبتنى على سبيل التنازع

العلم ح

وما عداه باطل ح

تقديره ح

وجعله ح

والفتاة تأنيث فتى اي شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم
ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح
والجملة صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اي في حقيقة وصفها
يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية
التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي اتركني
ودعني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي بك وعدم
اشتغالي بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت يقال شغف به
كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشف غامضها اي جعلت همته مصروفة
الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة
اي ح وفي ثابت لي هو خبر مقدم في طلاب العلم والفضل والتقى اي في طلب
حصولها غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدأ مؤخر عن غناء الغنا
الغانيات الغنا بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات اي المغنيات
وعرف بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت
او منتنة واكثر استعماله في الطيبة والمراد ههنا الطيبة يعني حصل
لي غنى من استعمال الملاهي وهو اتباع الشهوات بطلب العلم والفضل
والتقى فعلم من كلامي الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلم ينفي الهم
والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل الكزبرة الرطبة
مبتدأ خبره فيما بعد يورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيج
والتفاح الحامض اي المر الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر
الى المصلوب في قراءة الخط المكتوب على حجارة القبور والمرور بين
قطار الجمل القطار بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف
وسكون الميم معروف حيا على الارض والحجامة على نقرة القفاء
اي

اي حفرها في الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوها كلها
تأكيد تورث النسيان وردت الآثار في كلها **فصل** فيما يجلب الرزق
اي في الاسباب التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر
وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به في طلب العلم و
معرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزاد بسببه القوة وما يزيد في
العمر والصحة اي لا بد معرفتهما ليتفرغ عطف على ليتقوى لا بد لطالب العلم لأن يكون
فارغا لطلب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتبا بابين دلائل الكلام فاوردت
بعضها اي بعض كتب المصنفين اي بعض ما فيها ههنا اي في هذا المختصر على سبيل
الاختصار ولما اراد ان يشرع في بيانه قال على سبيل الاستثناء فقال
رسول الله عليه السلام لا يرد القدر وهو تحديد كل مخلوق بحده
الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع والضرر وبما يحويه في زمانه
ومكانه ويترتب عليه من ثواب وعقاب وغير ذلك الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد
ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد
يكتب في اللوح المحفوظ متوقفا على الشروط كما يكتب ان احسن فلان
فعمره سبعون سنة والا فخمسون سنة وهذا هو المعنى من قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا
من تتمة الحديث ليحرم الرزق اي عن الرزق بالذنب يصيبه اي
بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او في
محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام للجنس فيصير كالنكرة

في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثم بين بهذا الحديث ان
ارتكاب الذنب يحرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق
لفعل محذوف اى اخص خصوصا الكذب يورث بالرفع على انه مبتدا
يورث الفقر خبره وقد ورد فيه حديث خاص اى والحال انه قد
ورد حديث خاص دال على كون الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذا
نوم الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اى النوم وقت الصبح يمنع
الرزق وقد ورد الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم تورث الفقر
اى الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اى الجهل ايضا اى كالفقر من جهة
المال قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس
اى النوم والمعنى ظاهر وقال اى القائل اليس الا ستفهام للتقرير من
الخسران ان لياليا جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني
للمفعول من الحساب من العمر وقال القائل ايضا شعر قم الليل اى في
الليل للعبادة يا هذا اى يا ايها الطالب لعلك ترشد اى ترجو منك
الرشد الى كم اى الى اى مدة تنام الليل والعمر ينفد اى يمضي والنوم
عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم
وسكون النون والتهاون اى عدم الاعتبار والتضييع بسقاط
بضم السين ما سقط من الشيء المائدة من الخبز وغيره وحرق قشر البصل
والثوم هما شجرتان معرفتان وكنس البيت بالمنديل بالليل
وترك القمامة اى الكناسة بالتركي سبرندى في البيت والمشي
قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير في السن ونداء الابوين اى
الام والاب باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال اى تخليل الاسنان
بكل

بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة
هي اسكفة الباب التي توطئ عليها والاتكاء على احد زوجي اى
على احد شقي الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء
المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اى ازالة
بلته بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون
بالصلوة بان لا يصلي او يصلي ولكن بترك التعديل والخضوع
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب
الى السوق اى الذهاب اليه بكرة والابطاء في الرجوع منه اى التاخير
في الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة
قطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد الهمزة
جمع سائل ودعاء الشر اى بالشر على الولد وترك تخمير الاواني
اى ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر
قوله والنوم عريانا مبتدا وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر مبتدا خبره عرف
ذلك اى كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اى مثل
الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود اى منكسر معقد
بشيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروي
وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اى لف العمامة قاعدا والسراويل
اى لبس السراويل قائما والبخل ~~والشح~~ اى المنع عن الفقراء والتقتير ‹اى المنع عن الفقراء›
اى الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل
والتواني اى الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر
ولما فرغ من بيان اسباب المورثة للفقر شرع في بيان الاسباب

الجالبة للغنى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا
الرزق اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور
اى القيام بكرة مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق
وحسن الخط من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق
لما ورد فى الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق
وبسط الوجه اى بشاشة وانبساطه وطيب الكلام يعنى
حسن الاداء بلين ورفق يزيد فى الرزق والحظ وعن على رضى
كنس الفناء اى قدام الدار وغسل الاناء الذى يستعمل للطعام
ونحوه مجلبة للغنا بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر ومجلبة بفتح
الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب جلب الغناء
واقوى اسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع اى الاخبات والتواضع والخضوع واللين والانقياد
ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب فى تعديل الاركان
اى تسكين الجوارح فى الركوع والسجود والقومة بينهما واله
القعدة بين السجدتين وساير واجباتها اى باقى واجباتها
وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه
لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم النخعى اذا رايتم رجلا
يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة
ذكره فى الروضة وسننها وادابها وصلوة الضحى فى ذكره اى
فى جلب الغنى معروفة مشهورة وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفنى اول النهار باربع اكفك

بهن

بهن اخر يومك يعنى اقض حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوة كذا
الى اخر النهار كذا فى شرح الشرعة والمراد بالاربع بعد صلوة الضحى والاحاديث
فى فضيلتها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت
النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اى الوضوء
واداء سنة الفجر والوتر فى البيت لقوله عليه السلام من صلى سنة
الفجر فى بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين
اهله ويختم له بالايمان كذا فى شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا
بعد الوتر وان لا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن
وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل
بما لا يعنيه اى بما لا يهمه يفوته اى فى ذلك الزجر ما يعنيه اى ما
يهمه قال بزرجمهر وزير نوشروان وكان عاقلا كاملا اذا
رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اى احكم يقينا بجنونه
لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنيه قال على رضى الله عنه
اذا تم العقل نقص الكلام اى صار ذا نقصان على نقص لازم
من النقصان قال المص رحمه وانقول فى هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء
قل كلامه وايقن بحمق ذا الايقان اى احكم بيقين بحمق المرء ان كان
مكثرا الكلام ويتكلم بما لا يهمه كيف لا وهو تضييع عمر نفيس فى تكلم
كلام خسيس النطق زين المرء اى زينة المرء لانه به يمتاز عن
الدواب وبه يعرف الجاهل مما ذا عن ذوى الالباب والسكوت
سلامة لان فى النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك

سالما بيانه

مطلب ما يزيد في الرزق

فاذا نطقت بتاء الخطاب فلا تكن مكثارا فان المكثار كثير الخطأ يورث الكلل
في العقل ما ندمت على السكوت مرة ما نافية وندمت على صيغة
الخطا جاى على ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
اى لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان تقول لم قلت هذا الكلام القبيح
فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق اى من اسباب المزيدة
للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان
في هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد للمستغفرين
في نص القرآن الزيادة بالاموال قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية وان
يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اى في
وقت الصبح والمساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر صح ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب
ايضا اى ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول
الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب الاكثار من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اى لا انصراف عن معصية الله تعالى
ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى والصلوة على النبي عليه السلام
بالجر عطف على قول الحول اى يكثر من الصلوة على النبي عليه السلام ويقول
يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك
واعفني عن حرامك اى عن الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني من الكفاية
بفضلك عمن سواك اى كن لي كافيا بفضلك لا باحتياجي عن الاحتياج

الى

الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز
اى الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل
فيكون من اسماء التنزيه انت الحكيم فهو ماخوذ من الحكمة وهو العلم بالاشياء على ما
هي عليه والاتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام
وهو اتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب من وصفين
احدهما من صفات الذات والآخر من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى
الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع
الى القوي انت الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد
من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى صفة القدرة
القدوس اى المنزه عن المعايب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام و
الابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم اى الذي
لا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام ولكنه جعل
لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم المتفضل
الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في
العقاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كرايم الاموال
لنفايسها ومنه سمي شجر العنب كرما لانه طيب الثمرة قريب المتناول
سهل القطاف عار عن الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير
والشر انت الله خالق الجنة والنار وعالم الغيب اى الغايب
عن الحس والشهادة الحاضر له عالم السر والخفي من السر وهو النفس
انت الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار
مقاديرها ثم لعالي الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم

الذى عكلم الصور والقديم كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجود
واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غنى عن الاطلاق
وما سواه حادث بالذات محتاج اليه نازل فى حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول على الوجهين
فهو من اسماء التنزيه المتعالى هو البالغ فى العلا والمرتفع عن النقايص
انت الله خالق كل شئ واليه الحكم يعود كل شئ انت الله
ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضى والمجازى الذى لا يضيع
عملا بل يجزى بالخير والشر لم تزل فى الماضى ولا تزال فى المستقبل انت الله
لا اله الا انت الله الاحد فى الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد
السيد يسمى بذلك لانه يصمد اليه فى الحوايج ويقصد اليه فى الرغبات وقيل
هو العلى فى الدرجات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله
لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضى
التفضيل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما
تؤخذ باعتبار الغايات التى هى افعال دون المبادى التى هى انفعالات فرحمة الله تعالى
اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيعود
الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذكر انه يؤخذ
تارة باعتبار الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر و
رحيم الاخرة لانه يختص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة
ونعمة الدنيوية ذليل وحقير وهو غير تام وكان معنى الرحمن المنعم
جليل ، وتم

الحقيقى

الحقيقى لم ... الرحمة ... والذى ... على غيره تعالى وغيره انما
يفعل ما يفعل لغرض نفسه فيرجوا بانعامه اما من الله ثوابا واما من الخلق
عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام ذو السلامة
من النقايص مطلقا فى ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطى السلامة
فى المبداء والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثانى صفة فعلية المؤمن
اى المصدق نفسه فيما اخبر به كاخباره بالوحدانية مثلا فى قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول نحو قول محمد رسول الله فهو
صفة ... كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل
فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع
الى صفة فعلية او كلامية المهيمن اى الرقيب البالغ فى المبالغة و
الحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له فعلى هذا
فلا اجعله مرادفا للرقيب اذ فى المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق و
الزنة ما ليس فى الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من
الجبر وهو فى الاصل اصلاح الشئ بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو
قول على رضى الله عنه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى
الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه فرجعه على المعنيين
صفة فعلية المتكبر اى العظيم ذو الكبرياء او هو المتعالى عن صفة الخلق
لا اله الا انت الله الخالق البارئ المصور ومعنى البارئ خالق الخلق
بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة
المصور قال الغزالى قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق

والاختراع والاول من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا
الى الايجاد على قوة ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء
يقدره المهندس والرسام ثم يبنيه البانى ثم يزينه النقاش فالله
سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجود ومصور من
حيث انه يرتب صور المخترع على احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين له
الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض
ينزهه عن النقائص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة
الى الكمال فى القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب المزيدة للرزق
شرع فى بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال وما يزيد فى العمر البر اى الاحسان
وترك الاذى اى اذى المسلم وتوقير الشيوخ اى تعظيمهم وقد ورد
فى الاخبار ان من عظم الشيوخ الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة
الرحم روى عن النبى عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وقد
بقى من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى فى اجله ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام
وان يقول حين يصبح اى حين يدخل فى الصباح وحين يمسى اى حين يدخل
فى المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان الملء بكسر الميم
وسكون اللام لما يأخذ الاناء اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان
الاعمال يوم القيمة الذى عرف مقدار كبره فى كتب الاحاديث ومنتهى
العلم والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى
فكذلك التسبيح بمعنى اسبح الله تعالى بتسبيح غير محصور ومعدود كعلمه تعالى
ومبلغ الرضاء اى مبلغا ومقدارا يقتضيه رضاء الله تعالى وزنة

العرش

مطلب ما يزيد فى العمر

العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ
كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان
يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه ما من شيء الا وهو يسبح والقطع منع
لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة الاثر المروى
الا عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اى اتمامه
بسننه وادابه والصلوة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقى نفسه فى المهالك ويقى نفسه من
الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة للعمر ولا بد من ان يتعلم
شيئا من الطب اى من العلم الطب المبنى فيه احوال بدن الانسان من حيث
الصحة والسقم ويتبرك بالاثار الواردة فى الطب الذى جمعه الامام
ابو العباس المستغفرى فى كتابه المسمى بطب النبى عليه السلام وكان قائلا
قال فاين نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجده من يطلبه فهو كتاب
مشهور معتبر بين العلماء فلا بد للطالب من ان يجده ويتبرك
بالاثار والاخبار المذكورة فيه الحمد لله على التمام والصلوة
والسلام على محمد افضل الرسل الكرام قد وقع الفراغ
من تسويد هذه النسخة الشريفة من يد عبد الضعيف
المذنب المحتاج الى رحمة ربه الغنى المختار عبد الله الفقير
بن محمد بيلاق غفر الله له ولوالديه
فى شهر سيواس فى مدرسه كوكى
وقت الظهر فى شهر رمضان

الحمد لله تم [illegible] عاقبة ايمان [illegible]

تاريخ ١٢١٧

خط [illegible] والعبد [illegible] والادب على [illegible]

نعمت بمعنی نعیم ... فی سورة الانفال

ثم تکلف اصله ان تتکلف ... واصله لم یکون بالجزم فحذفت الحرکة بالجزم ثم الواو لالتقاء الساکنین ثم النون لتشبیه بالحرف واللین فاضل

لطف حق اولورسه دییم انی نقلی | سوء اخلاقی اشیدوب قیل حذر
اعتقاد و بدعت عجب و ریا | تعلیق نفاق و اتباع هوی
تطیر حب و فسق جهل کبر | هم تهور بغض علما ایت فکر
هم سخط جرائت امن کفر | بل بولای کم حرام بلکه کفر
حب دنیا و تذلل سوء ظن | حقد عداوت خلف وعد و بل عیان
حب ثنا بخل و حسد حب مال | عشق و صلف فتنه انمه قیل قال
اصرار و سرف تمرد خوف ذم | تقلید و عناد و طمع بل اهم
حب ریاست مداهنه امل | غدر خیانت خلف فی قیل عمل
بل بولارک حکمی ای دین ادی | کم حرام اولدی بوله دل هر بری
انس دنیا جبن فظاظت سفه | تسویف عجله هم حرص و شره
جربزه خفت غباوه خزلة | وقاحت کفران نعمت بطالت
شکوی جمود و شماتت اخی | خوف لاجل دنیا اولدی بردخی
مذموم اولدی بونلری اید رفض | واقع اولمیه سین ایدکو حفظ

صح اربعا نفلا وترک القعدة الاولی الصحیح انه لا یفسد عند محمد ولو ثلثا وترک الاولی فسد فی الاصح بلا خلاف لان الحکم بالصحة کان لوقوعها الاولی بانضمام الشفع الثانی فلما لم یوجد علم انها الاخیرة فسد بترکها بخلاف الزیادة لان الاحتیاط فی ایجابها ولو ستا او ثمانیا بقعدة الاصح انه علی القیاس والاستحسان ولو قام فی النفل الی الثالثة بلا قعدة یعود قبل السجود عند محمد خلافا لهما والاربع قبل الظهر علی هذا الخلاف وآخر حکمه حکم التطوع عند محمد وعند الامام قیاس واستحسان وفی القیاس تفسد عنده وهو المأخوذ بزازیه من سهو بواسطة الشیخ